بسم الله الرحمن الرحيم

القِيَم الإسلاميّة في العمران المعاصر

أحمد فريد مصطفى

ذوالحجـــــة ١٤٠٦هـ

آغسطس١٩٨٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وإذ قال إبراهيمُ ربِّ اجْعَل هذا بلداً آمناً
وارزق أهله من الثمرات مَنْ آمنَ منهم
بالله واليوم الآخر"

إهداء

إلى والدي العظيم .. رمز الفضيلة والإستقامة وإلى
فقيد الأمة : المجاهد الصابر الصامت
والصدر الحنون ، وحبيب المسلمين في أقطار الأرض
" حسن بن عبد الله آل الشيخ "
وإلى نصير الجهاد الأفغاني وشهيد الأمة الأخ الدكتور
" عبد الله عزام "
وإلى قادة الأمة الأفغانية المجاهدة
لعلهم يفيدون من منجزات السلف لتعمير أفغانستان
الرائدة
وإلى كل من شاركوا الجهاد او ساعدوا فيه ليشرق نور
الإسلام

المحتويات

* مقدمة .....(١)

* الهدف من البحث .....(٢)

* حدود البحث .....(٢)

* القيم الإسلامية في العمران المعاصر..... (٣)

أولا : المؤثرات التي أثرت على العمران الإسلامي ..... (٥)

ثانيا : التطور العمراني المعاصر.....(١٧)

ثالثا : إقتراحات للإفادة من العمران الإسلامي .....(٢١)

رابعا: نماذج معاصرة متوافقة مع مقومات العمران الإسلامي.....(٢٧)

خامسا : الخلاصة.....(٣٦)

* الملحقات :

الملحق (١) مصطلحات أساسية .....(٣٧)

الملحق (٢) مقارنة وتحليل نوعي .....(٤٠)

الملحق (٣) مقارنة وتحليل إقتصادي.....(٤٢)

* المراجع .....(٤٤)

مقدمة :

هذا البحث أصله محاضرة في العمارة والتخطيط لعامة أبناء الأمة ، لتوضح للمتخصص وغير المتخصص عنصراً من أهم عناصر حياتنا وهو وجهة النظر الإسلامية في العمران ، نظريةً وتطبيقاً حسبما رأيته من واقع قراءاتي وملاحظاتي ، مع تدعيم هذه المحاضرة بعدد كبير من الصور والشرائح والخرائط .

وقد تكون أسس هذا العمران عناصراً بسيطةً أو نقاطاً محدودةً ولكنها أساسية وهامة ومتكاملة بحيث توجّه العمران وجهةً غير التي هي عليه الآن ، ومثال ذلك الإقتصاد الإسلامي ، ففيه توصياتٍ قليلةٍ وبسيطةٍ ، ولكنها غائرةُ الأثر في حياة الأفراد والأمم على حدٍ سواء ، وقد جاءت الممارسات المبنية على الشريعة والتطور العمراني الذي بنى على أساسها على مر العصور لتضيف إليها وتؤكدها وتوضحها بحيث صارت في حقبة من الحقب التاريخية نظاماً متكاملاً متناسقاً للعمران المتزن إجتماعياً واقتصادياً ، والبديع مادياً ومعمارياً .

وسمحت لي الظروف - بفضل الله - في السنوات الماضية لطرح القضية ومناقشتها في محاضرات عامة أو ندوات بكليات العمارة والهندسة في العديد من المعاهد ، فألقيت المحاضرة في وهذه

الطبعه هي الطبعة العربية (رجب ١٤١١ه)

جامعة فيصل بالدمام وجامعة سعود بالرياض وجامعة عبد العزيز في جدة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة وكلية الهندسة بجامعة الكويت والمركز الثقافي في « بو ظبي» وكلية الهندسة بجامعة «العين» بالإمارات المتحدة وقسم العمارة بكلية الهندسة ونادي هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية والمركز القومي للبحوث بالقاهرة ومعهد التكنولوجيا والفنون والعمارة والتخطيط في تونس وبلدية مدينة «فاس» وكلية العمارة والفنون الجميلة بالرباط والجامعة الإسلامية في ماليزيا وكلية العمارة بجامعة ماليزيا . كما ألقيت بالولايات المتحدة في جامعة «آكرون» في «أوهايو» وكلية العمارة بجامعة «أوهايوستيت» ، وفي قسم العمارة بجامعة نيويورك - بافالو ، وبجامعة «تمبل» في فيلادلفيا وجامعة «هاوارد» في واشنطن العاصمة وأخيرا في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة «ملبورن» ، وفي مؤتمر للمسلمين بمدينة «ملبورن» بأستراليا .

ولا زال الأمر مطروحا للمناقشة ومفتوحا للبحث ، وسنظل نوضح أسس ومظاهر العمران الإسلامي ونبيّنه على شكل محاضرات وندوات وأبحاث مركزة ، إضافة إلى البحث التطبيقي المنشور الذي قمنا بعمله باسم (الجارودية) حتى تنتشر الفكرة وتتفاعل ويتم مناقشتها وبلورتها بين العامة والخاصة على حد سواء ، ويتم الإفادة منها بإذن الله في عمراننا الجديد وبكليات العمارة والتخطيط وأقسام العمارة والأقسام ذات الصلة .

الهدف من البحث :

توضيح عناصر وأشكال العمران الذي أنتجته الحضارة الإسلامية في بعض البلاد ومزاياه ، وتوضيح ظروف ومزايا وعيوب العمران المعاصر ، وتبيان إمكانية الإفادة من قيم ومبادئ العمران الإسلامي في مدننا الجديدة وعمراننا الحديث ، وبالذات في مناطقنا السكنية بهدف إقناع المتخصصين والمسؤولين لإنشاء مجتمعات متوازنة ، فعالة ، فاضلة وإقتصادية في الدول الإسلامية كحل بديل للممارسات العشوائية أو الحلول المستوردة المنقولة أو تلك التي تستجيب للضغوط المادية والتجارية البحتة التي تمليها الحاجة اليومية الملحة .

حدود البحث :

البحث محدد بمنطقة من العالم الإسلامي ، وهي المنطقة الحارة والمعتدلة في الجزيرة العربية وشمال إفريقيا حيث لم نتعرض للمناطق الإسلامية النائية شرقا ولا جنوبا .

إن هدف وحجم البحث لا يمكناننا من الإستطراد في بعض النقاط أو الإكثار من الصور والشرائح والرسومات مما تتيحه لنا المحاضرة ، كما أننا سنركّز على المناطق السكنية .

القيم الإسلامية في العمران المعاصر

إن قضية التعمير والمدينة الحديثة لهي من أهم مشاكل العصر الحاضر حيث أثر التطور السريع في كافة مجالات الحياة الإجتماعية والإقتصادية والتقنية والسياسية تأثيراً مباشراً على المدينة وقِيَمها ، وعلى صانعي القرار من سياسيين ومخططين ومهندسين .

ولا شك أن الدول الصناعية قد سبقت العالم الإسلامي في مجال التطور المادي وأصبحت لها قيمها الواضحة ومعاييرها القياسية في شتى المجالات ومن ضمنها مجال التطور العمراني ، وأنتجت بيئات عمرانية تخضع خضوعاً أساسياً للمعايير التي تناسب بيئتها من ناحية ، والتي تستمد جذورها من فلسفتها المادية البحتة من ناحية أخرى .

ومما لا شك فيه كذلك أن بعض المعايير المادية البحتة الحديثة لها أهميتها مثل المعايير الصحية ؛ من فتح المجال لإدخال الشمس والهواء وإدخال المياه والصرف الصحي ، وأن مواد البناء الحديثة كان لها دورها في ذلك . أما الابتكارات الهامة فقد أثّرت على العمران تأثيراً هائلاً ، مثل المصاعد التي جعلت المدن تنمو بشكل عمودي والسيارات التي جعلتها تمتد أفقيا . إلا إنه من الضروري لنا نحن كأمة مسلمة ناهضة أن ننظر إلى ماضينا وحاضرنا وماضي الأمم وحاضرها وأن نضع هذا كله تحت المجهر لدراسته والإفادة منه في حياتنا الحاضرة ومستقبلنا ومستقبل الإجيال من بعدنا .

نحن جميعا نؤمن أن الإسلام نظام شامل للحياة[1] ولقد قدمت الشريعة الغراء كافة العناصر الأساسية التي تحدد الخطوط العريضة للإنسان وتكفل له السعادة والخير ، وكما أن الشريعة قد نظمت العلاقة بين الإنسان وخالقه سبحانه وتعالى ؛ فانها قد حددت العلاقة بين الإنسان وأخيه وبين المجتمعات البشرية .

والتساؤل الذي يطرحه المعماري والمخطط الذي يمارس مهنته في هذا العصر هو : هل هناك عناصر في الشريعة الإسلامية تمس العمران ؟ وهل تأثرت التجمعات العمرانية للمسلمين في الماضي بهذه المبادئ ؟ وأخيرا : هل يمكن الإفادة من هذه المبادئ في عصرنا الحالي في المدن والقرى والأحياء الجديدة أم أن الموضوع برمّته غير قابل للبحث وعلينا أن نتبع المعايير التي حددتها لنا العمارة الحديثة والتخطيط والتصميم العمراني الناتج من مدارس الغرب ، والذي يعكس فلسفتهم وطرق معيشتهم وتقنيتهم الحديثة ؟

(١) يشهد بذلك الكثير من غير المسلمين من أمثال كريستوفر بوبليك عضو البرلمان الأسترالي في كتابه (الإسلام وأستراليا) ص١٠ والصادر عام ١٩٨٧م .

للإجابة على هذه التساؤلات يجب علينا أن نعرف أهداف الشريعة بشكل عام ، وفي معرفتها يمكننا أن ننتقل بشيئ من التفصيل للإجابة .

إن الهدف من الشريعة الغراء هو حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال (الموارد الطبيعية) ، وهي بذلك تهدف إلى إنشاء الإنسان الصالح والأسرة الصالحة والمجتمع الصالح ، وأخيراً العالم المثالي .

ولا شك أنه في هذه المبادئ العامة مساس بالعمران وانعكاس عليه ، فإنه لا يُتَصور المحافظة على النفس والعقل والبدن والمال وغيرها في وسط عمراني ملوث أو خال من التنظيم أو تمتلئ شوارعه بالجريمة والفساد أو يختنق أفراده من كثرة الازدحام السكاني .

أولا : المؤثرات التي أثرت علي العمران الإسلامي

أثرت عدة عوامل على تطور العمران الإسلامي في المنطقة الإسلامية فيما قبل الثورة الصناعية أهمها العوامل التالية :

أ - الشريعة الإسلامية الغراء .

ب - المؤثرات المناخية

جـ - مواد البناء المحلية .

د - الوضع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي .

هـ - التقنية السائدة .

أ - الشريعة الإسلامية :

إننا نؤمن بأن الخالق سبحانه وتعالى قد أوحى برسالته إلى البشرية خلال الرسل عليهم السلام ، ويؤمن المسلمون بأن آخر هؤلاء الرسل هو محمد عليه السلام ورسالته الخالدة دين الإسلام إلى الناس كافة .

وفي حين لم يهمل المسلمون أهداف دينهم لم يُلغوا الحضارات السابقة أو ينكروها بل أفادوا منها وبنوا عليها وأضافوا ، فقد رعوا الله سبحانه وتعالى وخضعوا له بالعبادة ، ولم يقتصروا في تطبيق شريعته على العبادة فقط بل توسع مفهومها وطبقوها في حياتهم وعلاقاتهم الشخصية والإجتماعية ، وفي مدنهم وعماراتهم .

ونحن نرى ذلك واضحا في دعاء مولاي إدريس الأزهر ، وهو يضع حجر الأساس لمدينته الجديدة «فاس» إذ يقول :

«أللهم إنك تعلم أنني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا رياء ولا سمعة ولا مكابرة ، إنما أردت أن تعبد بها ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك ما بقيت الدنيا ، اللهم وفق سكانها وقطانها للخير وأعنهم عليه واكفهم مؤونة أعدائهم وأدرر عليهم الأرزاق واغمد عنهم سيف الفتنة والشقاق إنك على كل شيئ قدير ..»

ونستطيع أن نجمل القول بأنه كانت هناك مبادئ عامة وجهت إليها الشريعة للتطور العمراني ومبادئ أو أمور خاصة محددة أمرت بها أو استخلصها المسلمون .

المبادئ العامة :

١) تقديس الحياة الزوجية ودعم الأسرة والأبناء :

لقد عنى الإسلام بالأسرة وجعلها الركن الأول في المجتمع الإسلامي (الإنساني) السليم . وأول مجال للعناية بالأسرة بعد العناية الروحية بها هو تأمين الوسط المادي المباشر الذي تعيش فيه ومن ذلك السكن الخاص الآمن .

« **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا**

لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » (الروم : ٢١)

«هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها » (الأعراف : ١٨٩)

٢) تحديد العلاقات بين الجنسين خارج مجال الأسرة :

في الوقت الذي فتح فيه الإسلام الباب على مصراعيه للزواج وشجّعه ، حرّم فيه الإتصال بين الجنسين خارج نطاق الأسرة إلا في حدود ضيقة جدا تقتضيها الحاجة الضرورية مثل البيع والشراء أو التعليم والتطبيب .

وشددت الشريعة الإسلامية على عقوبة الاتصال بين الجنسين خارج نطاق الأسرة والحياة الزوجية نظرا لما في ذلك من عصف بحياة الأجيال وتفشٍ[٢] للأمراض وضياع للنسل مما لا حاجة لنا للتدليل عليه . وجعل الإسلام النظر إلى المرأة محددا بالنظرة الأولى وجعل غض البصر واجب وصوت المرأة عورة وكشفها على الأجانب محرم .

« قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهم ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها » (النور : ٣٠ و ٣١)

وكان من اللازم أن يتجاوب الوسط المادي في البيت والحي مع هذه المتطلبات الحضارية الأساسية بالتأكيد على الخصوصية وحرمة السكن تماما وتقليل مساحة الفتحات الخارجية إن وجدت ...

٣) حماية الأطفال وتربية النشئ :

عنى الإسلام بتربية النشئ في كافة مراحل حياتهم . وفي التاريخ الإسلامي أمثلة رائعة عن أسس التربية وكريم الخلق والفروسية والشهامة وغيرها من الصفات التي يأبى الله إلا أن يكون المسلم بها من خيرة النماذج البشرية ، وقد انعكس هذا على الوسط العمراني ؛ بدايةً من المحافظة على الأبناء والآباء معا إلى تأمين الضرورات لهم في كافة مراحل حياتهم ، ففيما يخص الأبناء ؛ طلب منا الإسلام الحرص على المولود والطفل وضمان حاجياته ، ثم حسن تأديب الصبي وتعليمه القرآن واللغة والآداب الإسلامية الأصيلة ثم فتح المجال للشباب ليكافح في الحياة ويتعلم الفروسية والجهاد ، وكافة فنون الدنيا وأصول عمارتها .

كل ذلك اقتضى وجود المسكن الآمن والمكان المستقل فيه لكل فرد (الفصل بين الأطفال في المضاجع) وتحديد مكان العبادة والعلم

---

٢) بدأت الدول الغربية تراجع مفاهيمها الأخلاقية بعد انتشار الأوبئة الخطيرة مثل وباء «أيدز» - فقدان المناعة - .

وساحة التدريب البدني وساحات التدريب على الدفاع والسلاح وغير ذلك من المستلزمات التي أثرت على العمران واقتضت وجود مبان أو ساحات خاصة تطورت على مدى التاريخ على شكل مؤسسات ثابتة مثل المسجد والمدرسة وميدان سباق الخيل والمستشفى والحمام .

وقد أنتجت المجتمعات الإسلامية نماذجا رائدة من البشر في كافة مجالات الحياة الفكرية والسياسية والعلمية والفنية والعسكرية من أمثال الأئمة الأربعة في الفقه والخوارزمي وابن سينا في العلوم وصلاح الدين الأيوبي في القيادة والسياسة .

٤) حفظ الصحة العامة :

اقتضت مبادئ الإسلام حفظ الصحة العامة ، فالمسلم يتوضأ عدة مرات في اليوم قبل الصلاة ويغتسل على الأقل مرة في الأسبوع بالمياه الجارية الطاهرة وهو مأمور بنظافة مضجعه ومسكنه ، كما أنه مأمور بتنظيف الطريق (أمام بيته على الأقل) واماطة الأذى عنه ، وجعل للجلوس[٣] في الطرقات آدابا من أهمها طهارة مكان جلوس الناس ومستظلاتهم .

وقد تطورت استعمالات معينة للأراضي ، كما سبق ذكره ، كما تطورت مهنة الطب والكيمياء والصيدلة لعلاج المرضى ، وظهرت في العصور التالية وظيفة المحتسب النابعة من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليقوم ببعض المهام التي تقوم بها البلديات حاليا من نظافة المأكولات والحفاظ على الصحة العامة .

وإن من العادات العربية المعروفة ؛ الحفاظ على طهارة المسكن المفروش بالسجاد وترك النعال بالخارج وعدم ادخال الحيوانات التي قد تحمل الأمراض مثل الكلاب المنهي عن اقتنائها إلا للحراسة .

٥) الاستمتاع بالطيبات :

« قل من حرّم زينة الله التي أخرجَ لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون »

(الأعراف : ٣٢)

وقد فهم المسلمون الأوائل شمول الإسلام وإرادة الله بأن يكونوا أمة وسطاً ، فلا رهبانية وانعزال عن الحياة ، ولا مادية وافراط في شهوات الدنيا .

وعلى هذا وجدنا عناية بأمور الدنيا مثل الزراعة والصناعة والتجارة ومدناً عامرةً بمبان وظيفية فيها الحدائق والأحواش الداخلية والمياه الجارية ، كما أن فيها المساجد ودور الحكم وغيرها من المباني العامة ذات الجمال والبساطة .

٣) الفناء (أو الرصيف) هو أصلاً جزء من قطعة الأرض التابعة للمسكن وللمالك حق الإنتفاع المؤقت به . وبالتالي فهو مسؤول عن نظافته . ويذكرنا هذا بمسئولية مالك المسكن نحو الرصيف أمام منزله في الولايات المتحدة وضرورة إزالة الثلوج أيام الشتاء من أمامه .

٦) الإقتصاد في الحياة وعدم التبذير :

« يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين »

(الأعراف : ٣١)

«إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » (الاسراء : ٢٧)

وقد انعكس ذلك - إضافة إلى العوامل المناخية - على تحديد المساحات المخصصة لكل عائلة وعدم الإفراط في استعمال الأراضي والحدائق داخل المساكن أو خارجها ، كما انعدم الزخرف من الواجهات واقتصر جمالها على الأمور الوظيفية فيما عدا بعض المساجد التي تمت زخرفتها في أوقات لاحقة بأشكال هندسية وألوان بهيجة وآيات كريمة مخطوطة بخط بديع .

ومن مبدأ عدم التبذير في كافة مناحي الحياة والمستقى من الكتاب والسنة نشأ لدى المسلمين مفهوم أساسي للحياة وهو الاعتدال فيها ، وانعكس ذلك على أحجام قطع الأراضي وتلاصق المساكن وعروض طرق المشاة والشوارع الرئسية والأحواض والحدائق الداخلية مما أدى إلى وجود محيط ونسيج عمراني متصل ، كذلك انعكس هذا المفهوم على الاستهلاك اليومي للمياه والاعتدال في الطعام والشراب واللباس وفي استهلاك الموارد الطبيعية عموما .

«كلوا واشربوا ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين»

(الأعراف : ٣١)

وإن الإقتصاد في استهلاك الأرض يتعارض مع النمو العمراني في كثير من الدول ، وكذلك الإسراف في تزيين الشوارع والميادين والساحات الخارجية ودفع الأموال من الميزانية لصيانتها بدلا من أن تعود على المواطنين وبيوتهم وفراغاتهم الداخلية .

٧) حق الطريق :

إقتضت المصلحة العامة وجود الشوارع وطرق المشاة والأحواش أو الشوارع المسدودة النهاية التي توصل المواطنين إلى مساكنهم ، ونظرا لعدم وجود السيارات وظروف المناخ وعدم وجود التقنية المتقدمة فقد كانت هذه الشوارع والطرقات ضيقة مظللة يربط الساكنين فيها رباط قوي ناتج من تقاربها ومن توصية الإسلام بالجار ومن طبيتعها التي توفر اللقاء اليومي ، وهذه الشوارع كانت سهلة الصيانة نظرا لصغر مساحتها ، ولأن كثيرا منها كان مبلّطاً ببلاطات حجرية متلاصقة .

مبادئ خاصة تمس المباني والعمران :

وبناء على المبادئ العامة السابقة ، ومن ممارسات المسلمين تم استخلاص مبادئ خاصة في المدن الإسلامية تمس العمران مساسا مباشرا مثل :

١) الخصوصية الكاملة في السكن والحدائق والأحواش :

إن الخصوصية شعور إنساني فطري يتطلبه الإنسان لأمنه وراحته له ولاسرته ، وإن وجود فراغ خاص مفتوح في المسكن تطل عليه كافة الغرف مثل الحوش أو الحديقة ، يؤدي إلى الإستمتاع بالخصوصية وبالهواء الطلق والشمس للرجال والنساء دون أن يُجرحوا من الجيران ، ويؤدي الوجود المشترك إلى تقوية الأسرة وعدم تفككها وبالتالي المحافظة على الأبناء والأجيال .

ويمكن أن يكون لكل مسكن أكثر من حوش أو حديقة ، فهناك حديقة داخلية (أو حوش) بجانب جناح استقبال الرجال وحديقة داخلية أخرى (أو حوش) يطل عليها جناح النساء وحوش خلفي للخدم والغسيل والطبخ ، ولا شك أن ما كان يميز المسكن الإسلامي هو أنه متوجه للداخل (Introvert) وحتى إذا اضطر المعماري لفتح نوافذ على الطريق الخارجي فانها تكون مغطاة بالمشربيات الجميلة التي تحمي أهل البيت من النظر وتسمح بالتهوية الطبيعية ، ويوجد في الآثار الاسلامية نماذج رائعة لمساكن تجمع بين الخصوصية والصحة والجمال والتهوية (أو التكييف) الطبيعية .

٢) ارتفاع المباني :

المسلمون مطالبون بعدم التطاول بالبنيان لئلا يكشف الجار من جهة ولعدم منع الهواء والشمس عنه من جهة أخرى ، ونظرا لعدم وجود الإمكانات الحديثة مثل المصاعد ، فقد تميزت المدينة الاسلامية بأنها قليلة الارتفاعات (Low Rise) وقد تراوحت المباني فيها من دور إلى أربعة أدوار في أقصى الحالات[٤] والغالب أن تكون دورين أو ثلاثة .

٤) تعتبر العمائر المرتفعة في جنوب اليمن من الحالات النادرة ، وربما يكون السبب هو قلة الرقعة الزراعية أو الجو البارد في المرتفعات حيث لا يحبذ وجود أحواش .

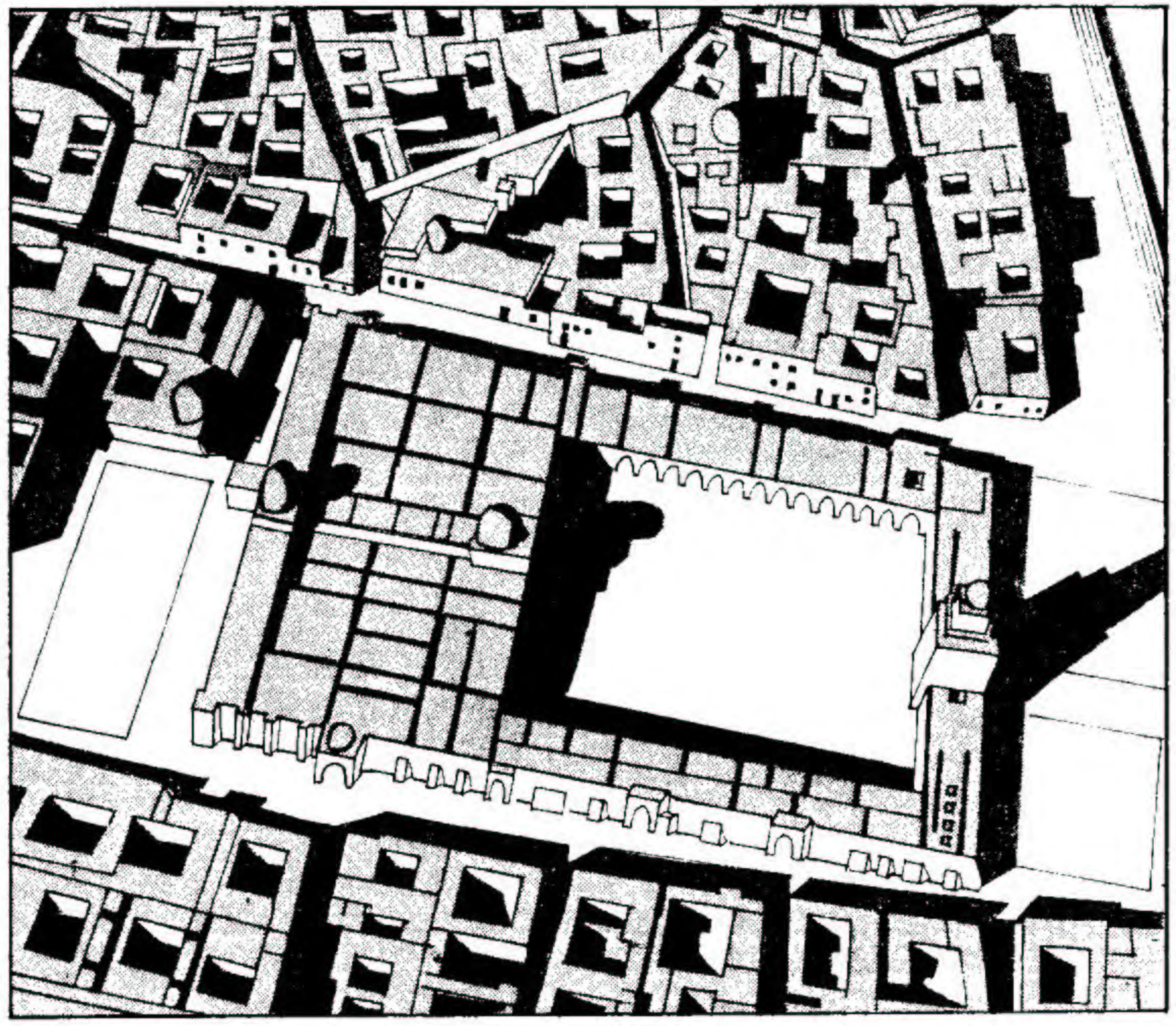

شكل (١)

المدينة الإسلامية القديمة : عمران متجانس ، كثافات سكانية مرتفعة ومباني قليلة الأدوار .
الحديقة الداخلية أو (الباثيو) أو الحوش هي السمة المميزة .

شكل (٢)

المدينة الإسلامية القديمة : الأحواش الداخلية تميز البيوت المتلاصقة .
الشوارع ضيقة ومظللة طوال اليوم وهي مسدودة النهاية

٣) شـــكل المباني

إن الشعور والرغبة الشديدة للخصوصية - تجاوبا مع الشريعة واحتياجات المناخ - وجهت المسلمين إلى بناء مساكنهم وغرفهم حول الأحواش أو الحدائق الداخلية كما سبق ذكره .

وبالتالي فإن الشكل العام للمدينة ومبانيها هو التوجه للداخل وهو فكر معماري مختلف تماما مع الفكر المعماري السائد حاليا ، فنرى المساكن والمدارس ومباني الحكومة وغيرها من المباني العامة تحمل نفس الفكر وتجعل اهتمام المعماري وصاحب المنشأة متوجه ومهتم بالفراغات والحدائق الداخلية أساسا ، وكان الاهتمام بالواجهات الخارجية قليلا في العصور الأولى .

و كان لإستعمال الأسطح للنوم صيفاً أو للخدمة تأثيراً في الواجهات مما يعطي للمبنى ارتفاعا بمقدار دور إضافي وبخاصة أن ارتفاع "دراوي" هذه الأسطح كان حوالي مترين لتأمين الخصوصية .

ومن هنا كان الشكل الخارجي للمسكن ذي الدور الواحد يوحي بأنه دورين في المدينة الاسلامية مقارنة بالمساكن في مدن ذات تقاليد وأسس اجتماعية أخرى .

وكذلك فإن التشجير كان أساسا في الحدائق والأحواش الداخلية وخلف الأسوار حيث تسلق النبات وتدلّيه إلى الخارج معطيا ظلالاً وبهجة وجمالا على أسوار المباني ، ومؤثرا على الشكل الخارجي للشوارع والطرقات والساحات حيث ندرة الأشجار ، وهذا أيضا عكس ماهو حاصل في المدن الحديثة حيث ينفق جزء كبير جدا من الثروة القومية على الشوارع وتجميلها وتزيين مناطق لن تستعمل من الجمهور أصلا ، وبالتالي يختلف شكل المدينة ومبانيها .

ومما هو جدير بالذكر أن شرط الخصوصية وضغط المناخ قد ساهما في التصاق المباني وتحقيق إستمرارية للكيان أو النسيج العمراني على عكس التطور العمراني الحالي ، والذي يتسم بالتمزق أو التفتت .

٤) الفراغات الخارجية :

إن الفراغات الخارجية في المدينة الإسلامية كانت محدودة ومنضبطة جدا ولاستعمالات محددة ، إما لحركة المشاة أو الدواب مما حدده حق الطريق في الشريعة أو للإجتماع أو التجارة وهي في كل الأحوال أقل ما يمكن لخدمة السكان المحليين .

وكانت الميادين والسوق المركزي بساحته مجاورة للمسجد الجامع ، أما القيصرية فهي ممر للمشاة على جانبيه محلات تجارية مثل تلك التي في تونس وفاس والقاهرة وحلب ، فقد تطورت لتصبح من أغنى التجارب المعمارية والتي قلدها الغرب أخيرا في أسواقه المغلقة أو المفتوحة .

وقد غطيت الأرضيات الخارجية للممرات والشوارع بالحجارة لمقاومة عوامل الحركة وعوامل التعرية وسهولة الصيانة والنظافة .

إن الطبيعة الإنسانية والمقياس المحدود المناسب للإنسان في المباني والفراغات الخارجية وكون المدينة الإسلامية " مدينة موجهة للمشاة " يجعل لها قيمة خاصة ويُمّكن الإنسان من الاستمتاع بجودة فراغاتها الخارجية والداخلية الغنية وهي أحد القيم التي افتقدت في العمران المعاصر .

كثير من الطرقات كانت مسدودة النهاية أو متعرجة مضفية الهدوء والخصوصية على جانبيها للسكان ومضيفة ميزة عمرانية انسانية أخرى إلى هذه المدن .

٥) الصور والتماثيل :

وجّه الإسلام طاقة الإنسان الفنية والإبتكارية إلى ما يفيد البشرية ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسم الصور وبناء التماثيل وذلك للتوجه إلى الحرف والصناعات المفيدة في الحياة . وعليه فقد خلت المساجد والمساكن من صور الأشخاص كما خلت الميادين من تماثيل القادة والعظماء ، وقلّت الزخارف الظاهرية فيما عدا ما سبق ذكره من زخرفة عناصر إنشائية أو معمارية محدودة في بعض المباني الهامة مثل المساجد ، وتوجهت طاقات المعماري المسلم إلى الوظيفة والاستخدام بدلا من المظهرية والمراءاة أو المحاكاة مثل نقل النظم الرومانية أو الاغريقية (Orders) والتي أثرت على العمارة في العالم الغربي تأثيرا كبيرا وعطلت مسيرتها وأهدرت طاقاتها لسنوات طويلة .

كما توجه اهتمام الفنان إلى العناصر والأدوات ذات الاستعمال مثل الأواني الزجاجية والمعدنية وتجليد الكتب والمصابيح والمشربيات الخشبية .

٦) العمـــارة :

تم تطوير المباني لتناسب متطلبات إسلامية جديدة ، فقد تطور شكل المسجد ليختلف جذريا عن المعابد والكنائس حيث ألحقت به المدرسة وسكن الطلاب ، وهذا أنتج تكوينات معمارية جديدة مثل جامعة الأزهر ، أما دور الأيتام أو مأوى العجزة فلم ينتشر لأن نظام العائلة المركبة السابغ يؤمّن ويحفظ الصغير والكبير وهو جزء أساسي من كيان المسلم الذي يحمل مسؤولية النساء والكبار والصغار في عائلته مثل الأم والأخت والوالد والطفل والعم والخال .

كذلك ظهرت المستشفيات والحمامات العامة والأسواق المرتبطة والمتصلة بالمسجد وبالمدينة في نسيج واحد، وكلها كانت عناصر معمارية جديدة في الوسط العمراني .

إن العمارة "الإسلامية" لهي عمارة وظيفية تستخدم المواد المحلية إلى أقصى حد ، كما أنها متحررة من الأفكار والقوالب المسبقة أو التماثل أو الطرز المعمارية الجامدة مثل الطرز الرومانية والاغريقية ، وكانت النتيجة هي عمارة متحررة[٥] ذات كتل متحررة وذات ابتكار وأصالة وتجديد في كثير من الاحوال ، وذات تكوينات معمارية لا تزال تقف كنماذج رائدة في العمارة العالمية تعكس الوظيفة[٦] والبساطة والراحة والجمال وهي جميعا من متطلبات الشريعة السمحاء .

٥) الواجهات الحرة الجميلة تظهر في كثير من مساكن المدينة المنورة والقاهرة وفاس وتونس .
٦) بعض الحكام بنوا لأنفسهم و لأقاربهم مقابر،لكن هذه مرفوضة من الشريعة ومخالفة لها .

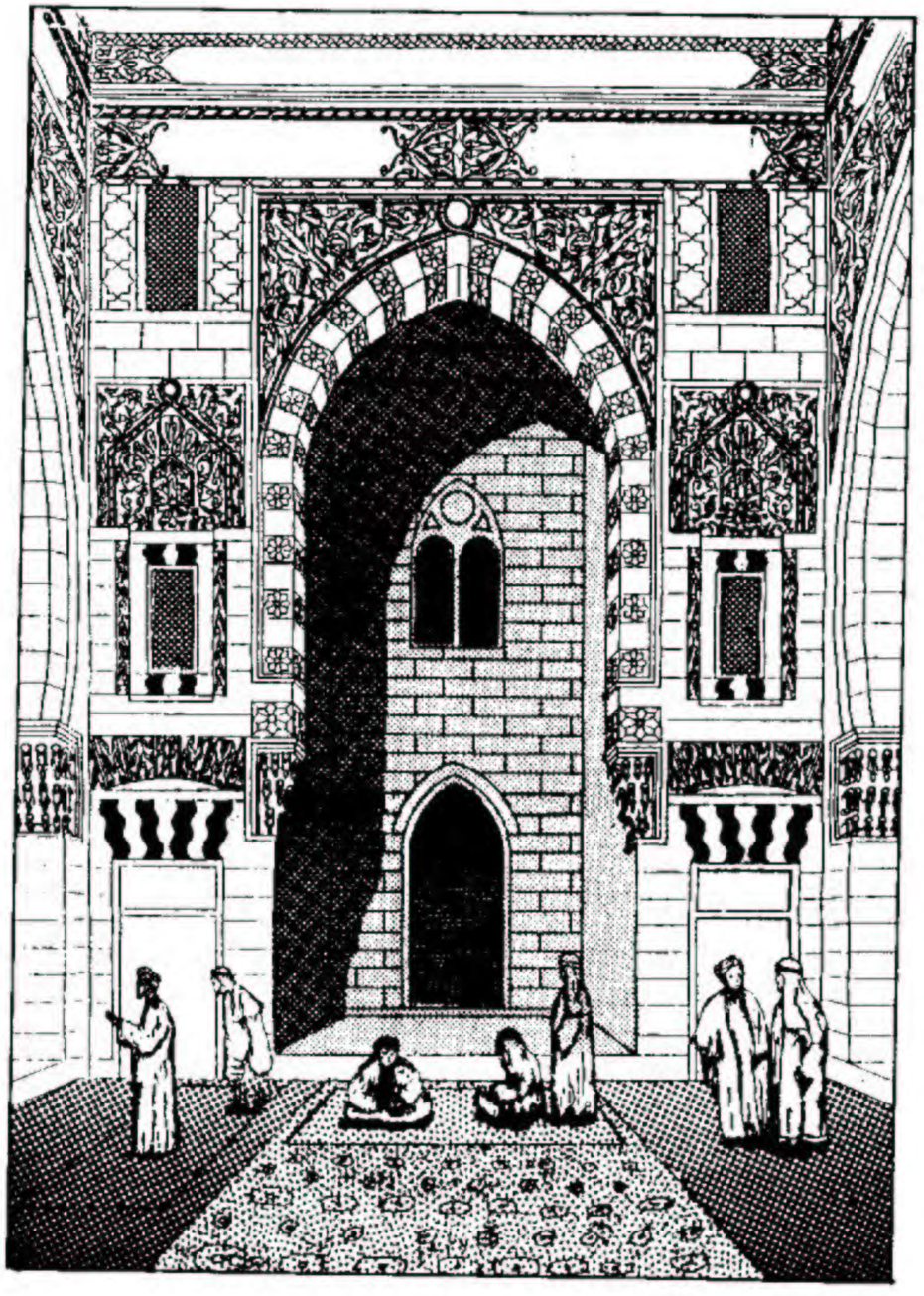

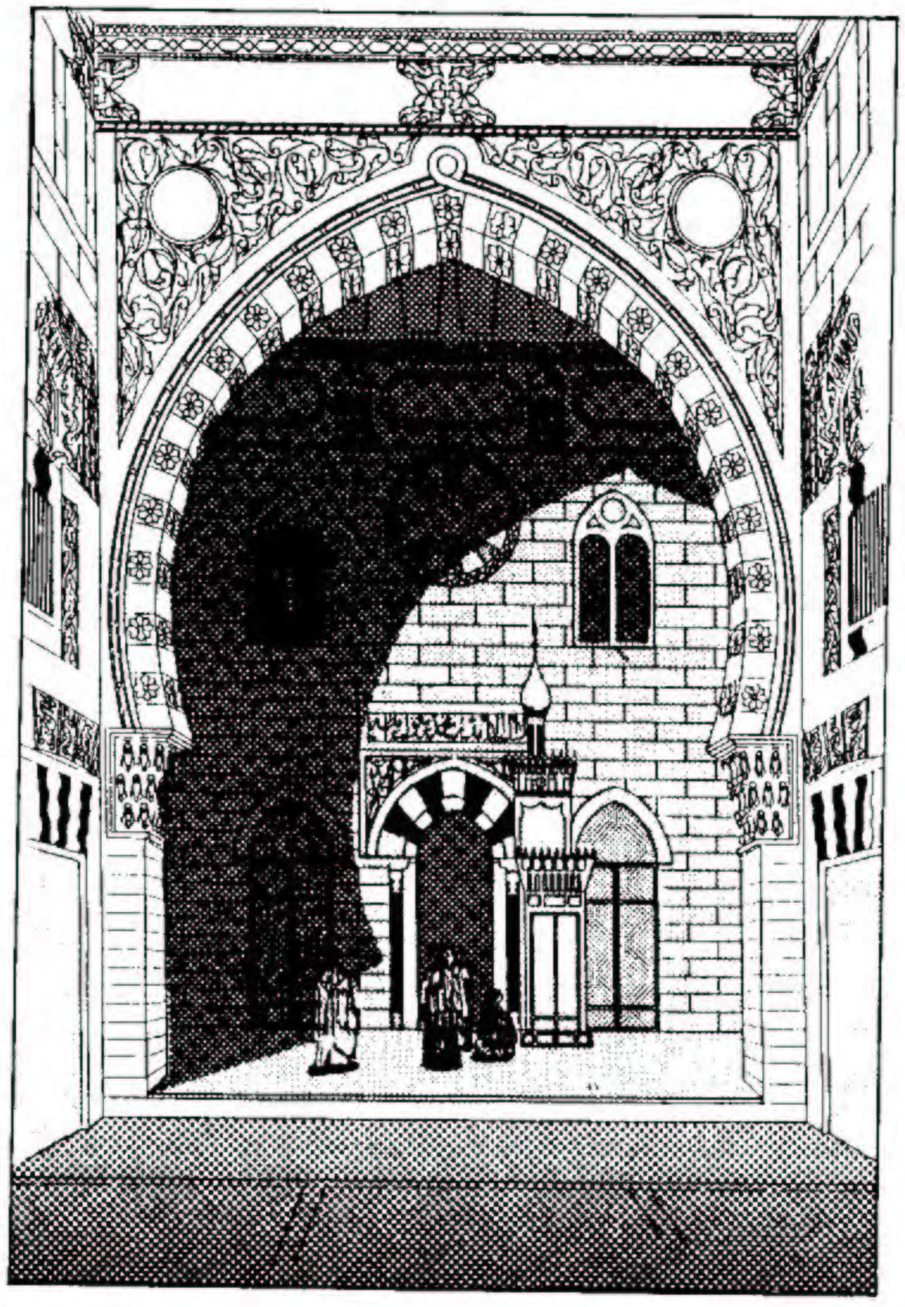

شكل (٣)

المسجد في العمارة الإسلامية : نموذج رائع للعمارة الوظيفية والنسب المعمارية والإنشائية وسلامة توزيع الضوء

٧) العلاقات الاجتماعية :

إن الشريعة السمحاء تأمر بالعناية بالناس جميعا بغض النظر عن ديانتهم وأجناسهم وألوانهم :

« قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض .. » (الأعراف : ١٥٨)

وأمَر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاهتمام بالجار (إلى أربعين جار) وهذا له آثاره الفردية والجماعية الغائرة في النفوس كالصلاة خمس صلوات في المسجد وفريضة صلاة الجمعة مرة في الاسبوع والزكاة والصدقة والصيام والحج ، وكثير من وصايا الاسلام التي تؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية .

أما استمرارية النسيج العمراني الذي أوجده تلاصق المباني نتيجة للنقاط السابق توضيحها فقد ساعد مساعدة فعالة على تقوية وتدعيم الروابط الاجتماعية وما يسمى بمبدأ المقابلة الشخصية وجها لوجه (Face to Face Relationships) مما يولدالشعور بالوحدة الإجتماعية وهذا الكيان الاجتماعي كان نواة للمجاورة السكنية الجديدة التي هي في حقيقتها وحدة اجتماعية أولا ثم وحدة مادية ثانياً ، حيث يحاول أن يوجدها التخطيط الحديث في مدننا ونحتاجها احتياجا كبيرا في مجتمعاتنا المعاصرة التي ضاعت فيها القيم الإجتماعية .

ب - المؤثرات المناخية :

روعيت ظروف المناخ المحلية والضغوط الهائلة التي يشكلها الجو على العمارة " الإسلامية " في المنطقة "العربية" وبخاصة سواء كان الجو حارا جافا أو حارا رطبا أو معتدلا ، وكان الحوش الداخلي المحاط بالغرف ذو النسب الخاصة التي تؤمّن الظلال أغلب النهار هو سمة المساكن والمباني في الصحاري الجافة ، بينما كان الحوش الداخلي المفتوح من جهة واحدة والمغطى بمشربية أو الواسع نسبيا هو سمة المناطق الحارة الرطبة على السواحل المعتدلة واستعملت ملاقف الهواء على الأسطح لإدخال الهواء في بعض البلاد ، ولنا في أبراج الهواء بالخليج عبرا جميلة لا زالت تفيد منها العمارة الحديثة .

إن المياه في النافورات بهذه الأحواش أو في صالات المعيشة كانت أيضا من العناصر الرائعة في المناطق الجافة حيث يساعد البخار على تلطيف الجو الحار فيما يستمتع الجالسون بخرير المياه الجارية .

أما الفتحات فقد كانت صغيرة في أغلب الأحوال لحفظ درجة الحرارة داخل المساكن صيفا أو شتاء ، واستعملت الحوائط السميكة من الحجارة أو الطين ، كما عزلت الأسقف الخشبية عزلا جيدا بجريد النخل وبطبقة سميكة من الطين .

جـ - مواد البناء المحلية :

إعتمد المسلمون على المواد المحلية في بلادهم على قدر الإمكان ، وقد كانت هذه الموادغالبا مناسبة للظروف البيئية والمناخية ، كما أن بعضها يُعمر لسنوات طويلة مثل الحجر والرخام ، واستعمل الطوب العادي والطوب اللبن المطلي أحيانا بالجبس أو (المصيص) في حين كانت الأسقف من جريد النخيل المتوفر المغطى بالطين كما سبق . وفي بعض البلاد الإسلامية وجدت صناعات الزجاج العادي والزجاج الملون ، كما وجدت صناعات الأخشاب لعمل الأبواب والنوافذ والمشربيات ، وساعدت وسائل النقل البري والبحري على نقل هذه المنتجات إلى المناطق التي تحتاجها في أحوال خاصة .

د - الوضع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي:

لا شك أن الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في حقبة من الزمن لها بصماتها على العمران ولا يشذ تاريخ المدن الإسلامية عن ذلك .إن روح الإسلام تنادي بالتعلم وتشجع العلم وتطوير الإنسان في كافة مجالات حياته الروحية والمادية وليتمكن من خدمة الإنسانية جميعا .

فإذا اضطربت فترة من التاريخ وتأثر المسلمون من هذا الاضطراب فإن ذلك ينعكس بلا شك على مبانيهم ومدنهم فيتدنى مستواها جميعا والعكس بالعكس ، فإذا وجدت حكومة مخلصة قوية ثابتة واعية تلتزم بمبادئ الشورى وتحظى بدعم الشعب وتحيا بروح الشريعة وتطبق مبادئها حقا فإن المباني تزدهر ، والفنون والحرف المتصلة بها تقوى ، والمدينة تتسع ، والعمران يقوى وينتشر على أساس مادي واجتماعي سليم .

هـ - التقنية السائدة :

إن الإسلام لا يشجع "المسلم المؤمن المحترف" فحسب ولكن كثيرا من فروض الإسلام لا يمكن أن تُؤدى إلا بوجود تقنية ، وكلما تطورت هذه التقنية ؛ كلما سهل على المسلمين أداء فروضهم وواجباتهم ، فلا يمكن معرفة اتجاه القبلة إلا بالبوصلة وبالذات عند الإرتحال في الليالي المظلمة ، كما وأن تحديد مواعيد الصلاة يحتاج لحساب زوايا ميل الشمس ، وهذه لا تتم إلا بأجهزة . كما أن أداء الصلاة على فراش نظيف أدى إلى تطوير صناعة السجاد ، وحفظ المياه الجارية للوضوء أدى إلى تطوير خزانات المياه والنافورات والحمامات والصرف الصحي .

أما السفر إلى فريضة الحج فيحتاج إلى رصد اجهزة النجوم وبالذات في البحار حيث من الضروري استمرار حركة المراكب ، كما يحتاج إلى تطوير صناعة السفن .

كل ذلك وغيره اقتضى وجود التقنية (التكنولوجي) وتطور منها ماهو خاص للبناء في انشاء القباب والأقبية والأعمدة والفتحات وطرق تركيب الرخام ومواد البناء الأخرى .

وفي أول عهود الإسلام كانت المباني بسيطة ، ومع تطور التقنية أمكن بناء المباني الرائدة مثل المساجد ذات القباب الشاسعة والمآذن الشامخة ، والحمامات والمساكن البديعة .

* خلاصة : أنتجت هذه الظروف عمراناً "إسلامياً" متميزاًومبانِ أحياءِ بعضها يعتبر نماذج رائدة في الإنجاز المعماري والعمراني حتي يومنا هذا و كانت السمة التي ميزت هذه العمارة و هذا العمران إذا جاز لنا أن نحددها فنياً بأنها :

١) عمران ذو كثافة سكانية عالية و مباني منخفضة الإرتفاع .

٢) عمران متجه إلي الداخل علي مستوي المبني و التجمعات العمرانية و أنتج هذا :

* الخصوصية * المميزات المناخية * الفراغات العمرانية الإيجابية

٣) التغطية العالية للأراضي بالمباني .

٤)نسيج عمراني متصل متميز بالإصالة والتجديد والإبتكار.

وبالرغم من وجود الدواب والمركبات البسيطة فإن التطورالعمراني الإسلامي يمكن أن يوصف أيضاً بأنه موجه نحو الإنسان ،ولإستعمال وإستمتاع المشاه .

ثانيا : التطور العمراني المعاصر :

يصعب حصر كافة الظروف التي ساهمت في إنشاء المدن الحديثة في العالم الإسلامي في هذا المجال ، وتعميم الأسباب التي نمت تحتها ، فلكل مدينة تاريخها الخاص وظروفها الإيجابية والسلبية ولكن مما لا شك فيه أن هناك عدة عوامل أساسية ساعدت في هذا النمو الشكلي الحالي القائم (Physical Form) وهي :

أ - التطور الاقتصادي :

إن التطور الاقتصادي الذي شمل كافة نشاطات الإنسان في هذا العصر قد ساهم في نمو المدن الإسلامية نموا كبيرا سواء كان أساس هذا الاقتصاد من مواد طبيعية مباشرة مثل البترول أو من التبادل التجاري أو النشاط الصناعي .

ب - الإختراعات الحديثة وبخاصة السيارة والمصعد :

بالرغم من أن اختراع العجلة والمركبة والقطار قد ساعد في نمو المدينة (نموا شريطيا في أغلب الأحوال) فإن اختراع السيارة (وشوارعها) كان له أثره الهائل في نمو المدينة في كافة الإتجاهات الأفقية ، أما المصعد فقد ساهم في نمو المباني رأسيا بحيث أمكن تكثيف استعمال الأرض الواحدة .

جـ - الصناعات الحديثة :

إن تطور الصناعات الحديثة وإنشاء مصانعا أو مدنا صناعية تحوي آلافا من العمال (وعائلاتهم) قد ساعد في نشر المدن وزيادة حجمها زيادة كبيرة .

د - الهجرة السكانية من القرى إلى المدن :

ان تركيز النشاطات الاقتصادية (مثل الصناعة) وزيادة الخدمات والمستوى الصحي العام في المدن ، وقلة الموارد الطبيعية وضيق الرزق في بعض المناطق الريفية إضافة إلى زيادة النسل وقلة الوفيات بين الأطفال أدى إلى زيادة عدد السكان في المدينة وبالتالي اتساعها اتساعا كبيرا جدا ونمت أغلب الأحياء في مدننا على نظام منقول من نظم التخطيط الغربية وكان أغلبها :

١ - عمائر سكنية متقاربة ، وهو إما بكثافة سكانية كبيرة جدا (High Rise and High Density) أو مع مراعاة ضبط الكثافة السكانية (High Rise / Medium Eensity) وذلك بإنشاء مباني مرتفعة بينها مسافات كبيرة .

٢- مساكن متباعدة على شكل ڤيلاّت بينها طرقات كثيرة غير مستفاد بها (Low Rise and Low Density) وهي غالبا للأحياء التي يسكنها ذوي الدخل المرتفع .

وقد أنشئت هذه جميعا في أغلب الأحوال على نظام تقاسيم الأراضي الشبكي وفي أغلب أحيان كذلك قام بتصميمه أفراد غير مؤهلين من خارج مهنة تخطيط وتصميم المدن ودون مستوى البكالوريوس من الزملاء المساحين أو الرسامين[٧] أو من تخصصات هندسية أخرى . ودخل عنصر المزايدة والربح في الأراضي بشكل كبير ، ولم يعمل لهذه المناطق قبل بنائها أية خدمات ولا مرافق ونتجت من هذه التقاسيم :

١- مخاطر شتى بالنسبة للمشاة والسيارات معا .

٢- التفكك الاجتماعي[٨] حيث لا توجد مجالات مشتركة للحركة والسير واللقاء ، بل يعتمد الانسان على السيارة اعتمادا كليا .

٣- أحياء غير اقتصادية[٩] من ناحية تكاليف المرافق مثل المياه والمجاري وخطوط الكهرباء ، ومن شوارع وأرصفة ، وكذلك تكاليف الصيانة لهذه المرافق والطرقات .

٤- الإسراف الشديد في استهلاك الطاقة وبخاصة في المناطق الحارة حيث أن كافة المباني والأحواش والعمائر المرتفعة[١٠] معرضة لحرارة الشمس طوال اليوم مما يزيد من استهلاك أجهزة التكييف والكهرباء إضافة إلى استعمال السيارة لقضاء كافة اللوازم مهما كانت بسيطة.

---

٧) مع احترامنا الكبير لهم ولتخصصاتهم .

٨) لا شك ان وسائل الاتصال والاعلام الحديثة قد عوضا جانباً من هذا النقص .

٩)يرى بعض المفكرين مثل شرايبر الفرنسي أن المدن في العالم الثالث بشكلها الحالي لا يمكن أن تكون عنصرا ايجابيا في التطور الاقتصادي .

١٠)أغلب الحوائط من مواد غير مناسبة للعزل الحراري وذات نوافذ زجاجية واسعة .

٥-الإسراف الشديد في إستهلاك المياه لري الساحات الكبيرة المكشوفة والحدائق الخارجية المعرضة لأشعة الشمس المحرقة .

٦- وإذا أضيف إلى ذلك قوانين المباني الحالية نرى أن النتيجة هي عمارة غير متناسقة وتطل إلى الخارج (Extrovert) لا تراعي تقاليداً أوقيماً إسلامية ولا غير إسلامية.

فالمساكن سواء كانت ڤيلات أو عمائر قصيرة أو شاهقة تكشف بعضها البعض كشفا كاملا مما اضطر بعض السكان المحافظين إلى اتخاذ أساليبا مضحكة لستر بيوتهم وأحواشهم بأسوار من الحديد المتعرج وبإرتفاعات تصل إلى عشرة أمتار أو بأقمشة تغطي واجهات الشرفات .

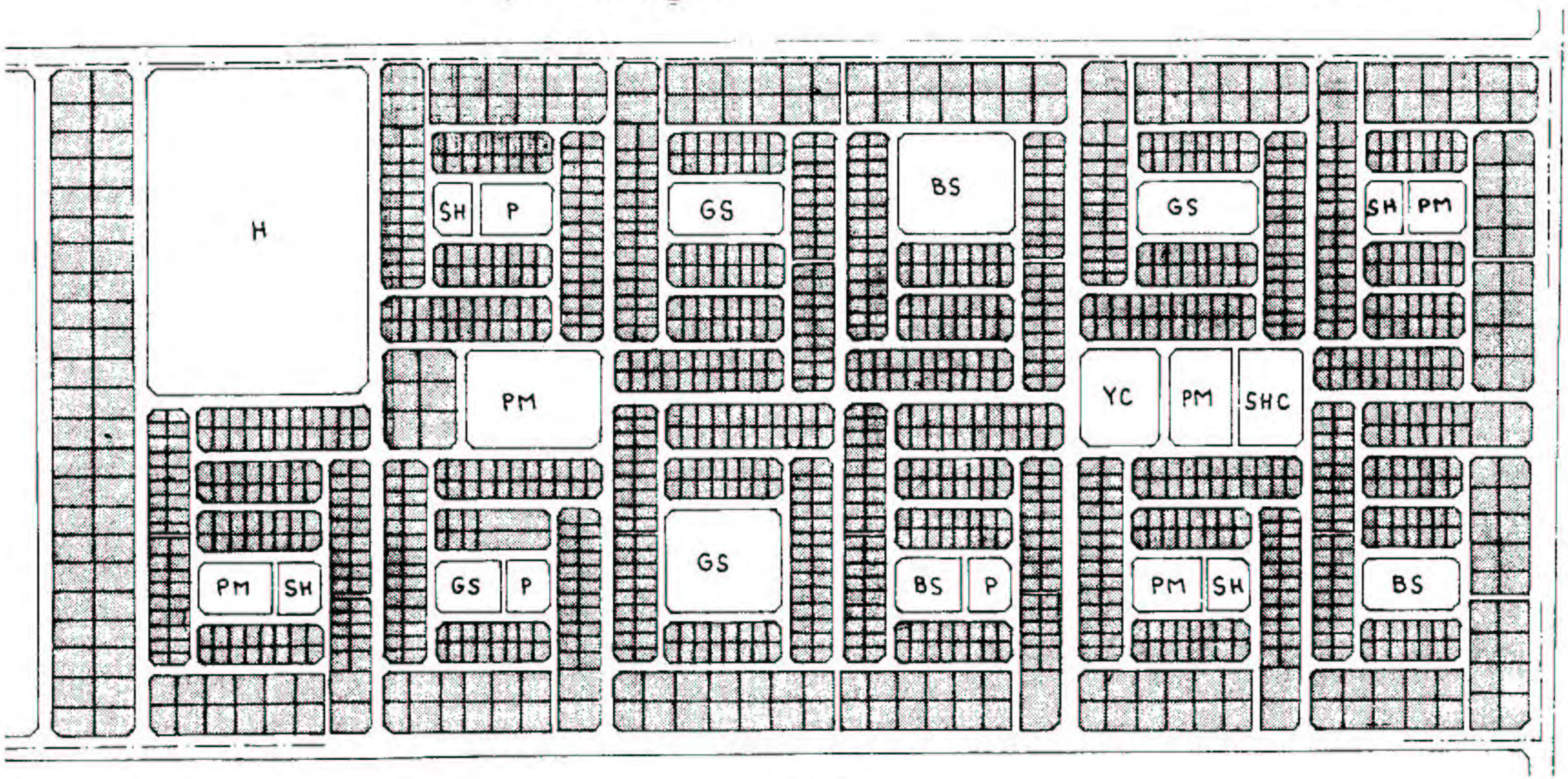

شكل (٤)

المدينة المعاصرة : تنتشر فيها التقاسيم الشبكية التي تقطع المجتمع وتهدر الأراضي والأموال

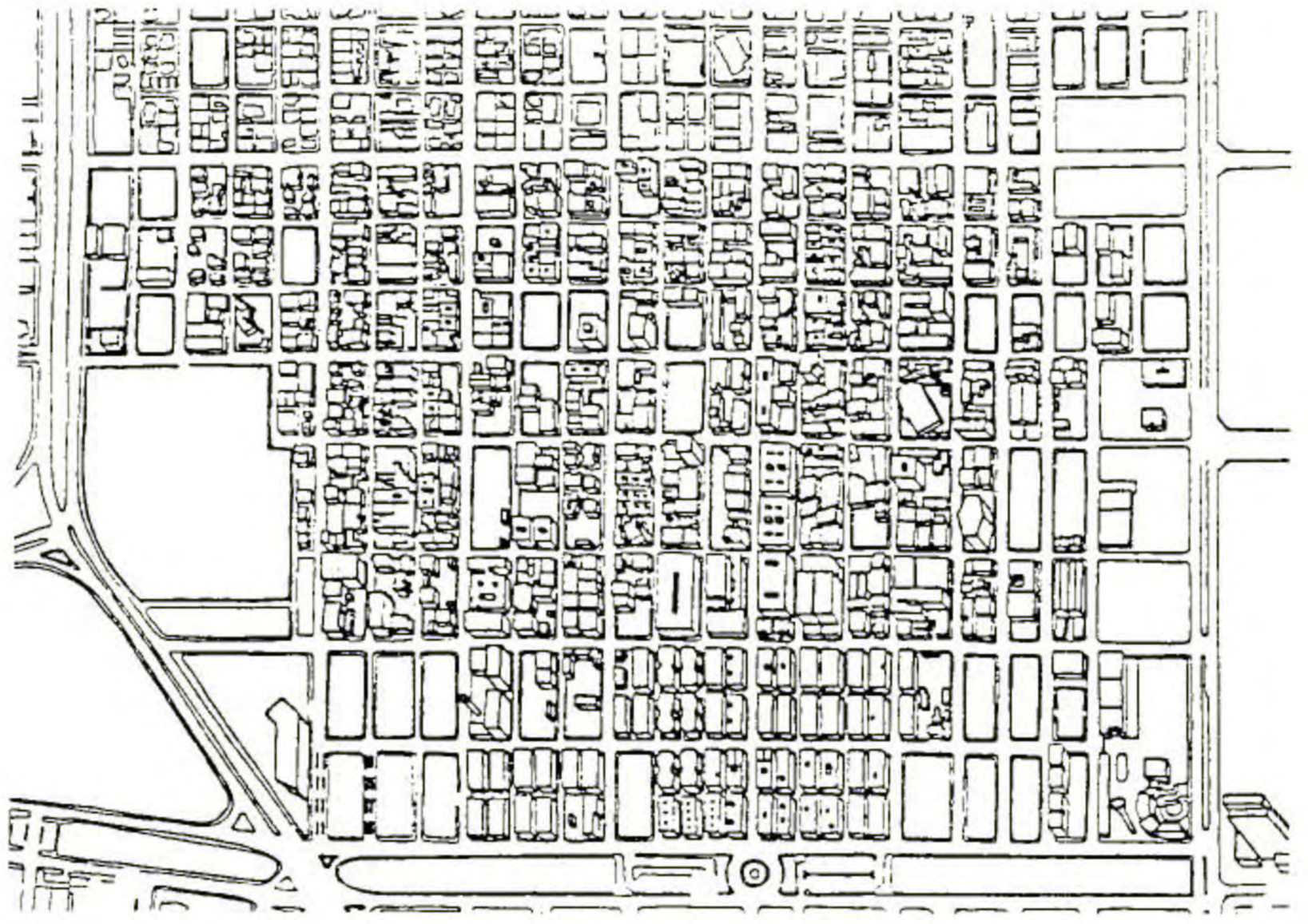

شكل (٥)

المدينة المعاصرة : نتيجة التقاسيم الشبكية إضافة إلى ماهو مذكور
من مساوئ ومشكلات فإن التجانس المعماري غير موجود .

ثالثا : إقتراحات للإفادة من العمران الإسلامي :

لقد ذكر أحد الأساتذة الأوروبيين المتخصصين في التخطيط وهو البروفيسور «إيجبارت كوزاك» في محاضرة ألقاها حوالي عام ١٩٧٧م في جامعة فيصل بالدمام بأنه : "اذا استمرينا في التخطيط والنمو العمراني بالطريقة التي نقوم بها حاليا فسوف نقضي على قيمنا الإسلامية الأساسية تماما" ، ونحن لا نتفق معه على هذه العبارة الشديدة لأن عقيدة الإسلام هي دين الله كتب لها الخلود وكفل لها ولمن عاش بها بصدق البقاء والحياة والسيادة

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر : ٩)

وقد مرت على المسلمين عصورا وظروفا تقضي على الأخضر واليابس في الحياة لولا ما جعل الله في هذا الدين من روح ، ومما يضمن له صفة القوة والصلابة تحت أقسى الظروف .

ولكن مما لا شك فيه أن تغيير بعض المظاهر الأساسية المادية أو الإجتماعية أو الإقتصادية للمسلمين والتي نبعت من دينهم أصلا سيؤثر على الشخصية الإسلامية والعقلية الإسلامية ونفسية المسلم . ونحن لا نرى أن هناك حلا واحدا للتطور العمرُاني الأمثل ولكن هناك حلولا أفضل من أخرى ، كما وأنه توجد ظروفاً إقتصادية وإجتماعية متباينة تملي حلولا معينة . ونحن من واقع خبراتنا وممارستنا وما لمسناه من تطور عمراني نموذجي في بعض الدول الإسلامية والغربية نرى أن أفضل نموذج للنمو العمراني هو النموذج الإسلامي ذو الكثافات السكانية المرتفعة والمباني محدودة الإرتفاع (High Density / Low Rise) .

أ- الخصائص العمرانية للحي السكني المقترح في العالم الإسلامي المعاصر .

١- تكثيف السكان وتقارب المباني للإستعمال الفعال والإقتصادي للأرض مما يوفر المسافات داخل الحي ويقلل أطوال الخدمات لكل مسكن ويوفر أطوال الأسوار الخارجية توفيرا كبيرا[١١]

٢- فصل شوارع السيارات عن ممرات المشاة للأمان ، مما يوفر الطمأنينة للحياة العائلية ويشجع الحركة مشيا على الأقدام في شوارع مناسبة المقاييس وافرة الظلال .

٣- إيجاد الممر الرئيسي الذي تجتمع فيه الحركة للمشاة والذي يماثل القيصرية أو السوق التجاري في المدينة الإسلامية القديمة وهو أهم عنصر للحركة والحياة في الحي حيث توجد على جانبيه إحتياجات المجتمع الرئيسية مثل المساجد والمحلات التجارية والمدارس ورياض الأطفال ، كلها سهلة الوصول اليها سيرا على الأقدام من كافة المساكن .

---

١١) في بعض المشروعات السكنية المحدودة يبلغ طول الأسوار مئات الكيلومترات .

٤- الشوارع تخدم الحي وتحيط به ولكنها لا تخترقه ... بعضها يخدم المساكن والبعض الآخر يخدم المناطق التجارية والخدمات في قلب الحي (نظام الأصابع المتقابلة Fingers) .

٥- نظرا لتقارب المساكن ومناسبة شوارع المشاة وإنتشار الظلال بينها يمكن عمل تنسيق للحدائق الخارجية المحدودة المساحة بأقل التكاليف مما يضفي البهجة والخضرة على شوارع المشاة الداخلية ويمنع وجود أية مناطق مفتوحة ضائعة أو غير محددة الإستعمال أو غير عملية .

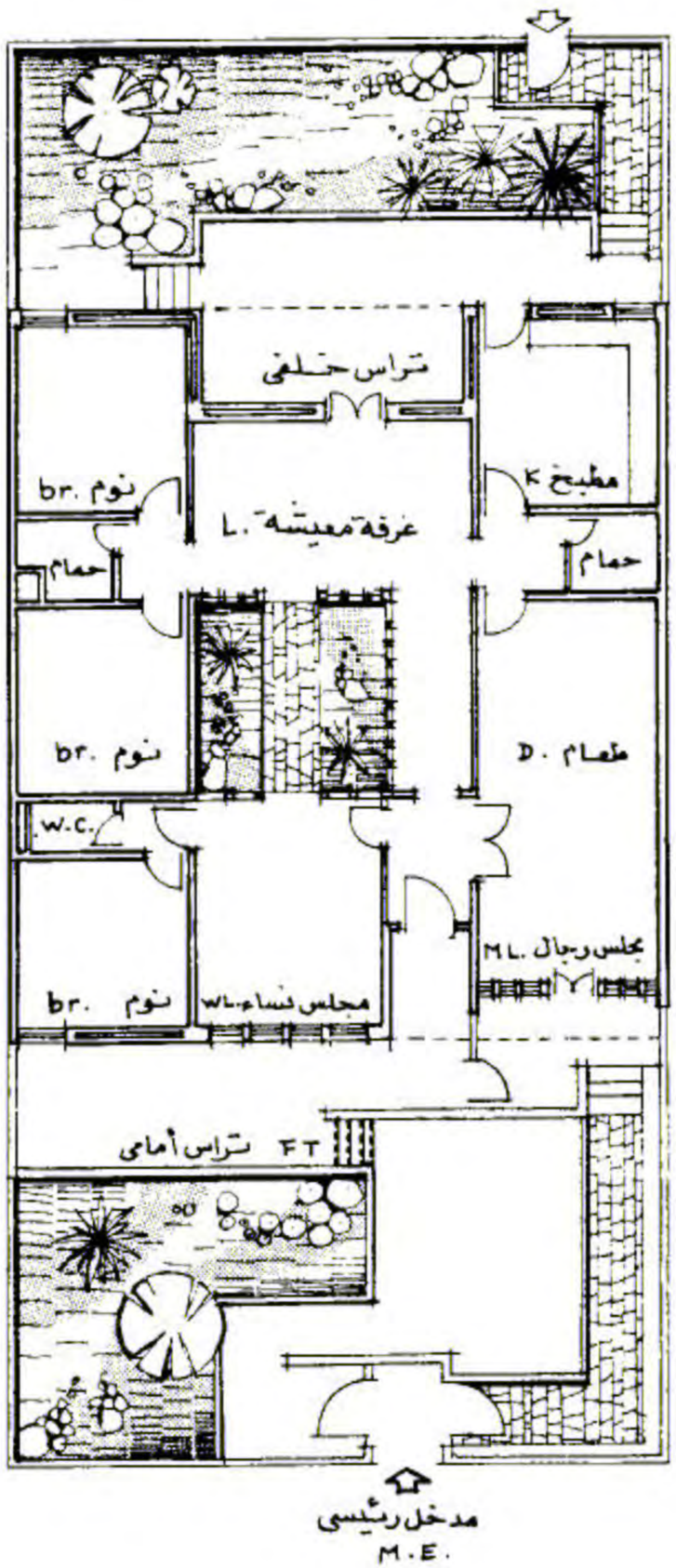

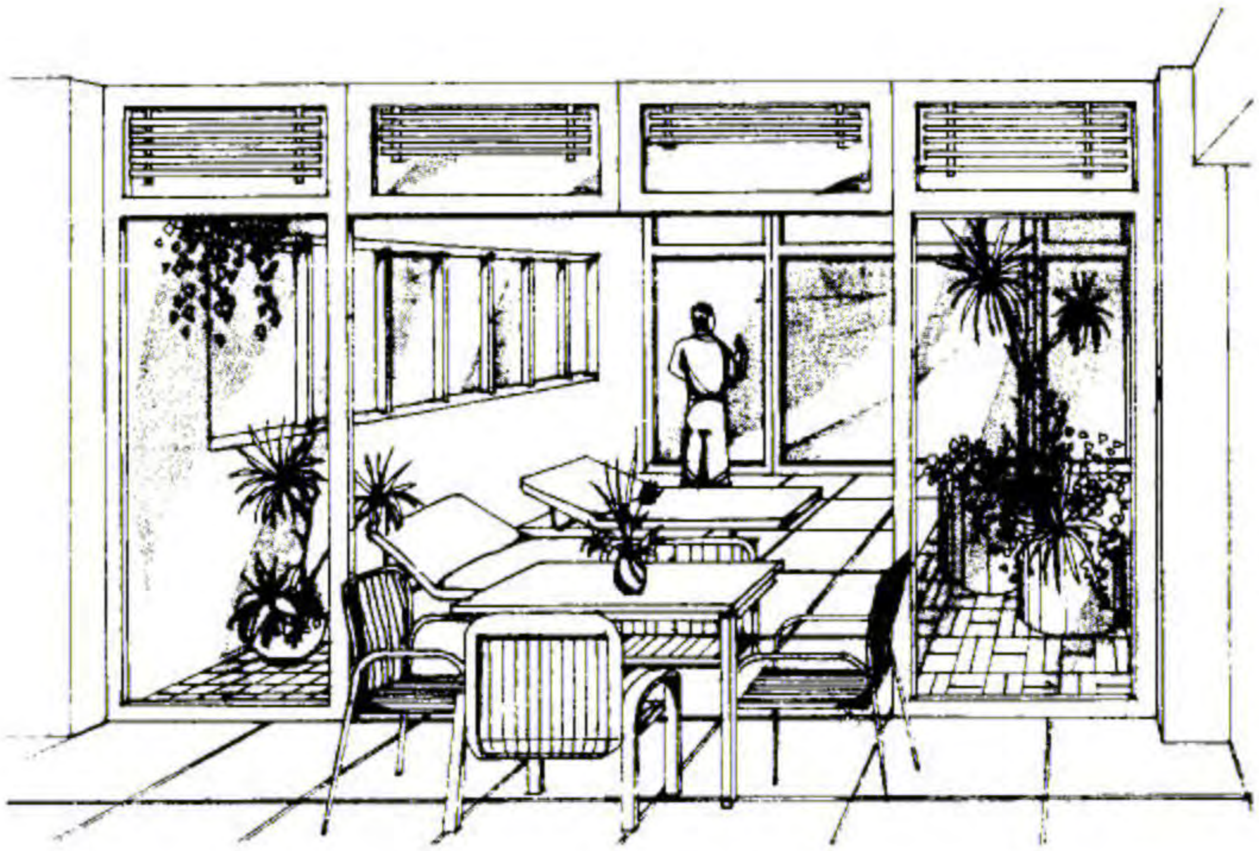

شكل (٦)

نموذج لسكن صغير فيه حديقة أمامية وحديقة داخلية (باتيو) وحوش خدمة .

شكل (٧)

حديقة داخلية صغيرة لمسكن حديث في مدينة الرياض

ب - خصائص الإسكان في نفس الحي :

١- كل عائلة يخصص لها بيت مبني على أرض (ملك لها) ، والبيوت متلاصقة الجدران ولكنها لا يطل بعضها على بعض مما يحمي خصوصية المرأة في بيتها من ناحية ، ويوفر المساحات الضائعة بين المباني من ناحية أخرى ، ويوجد مناخ من الإستقلال العائلي والترابط الإجتماعي وحسن الجوار من ناحية ثالثة .

٢- المساكن تطل على حدائق داخلية ويمكن أن تقسم إلى ثلاث أنواع حسب رغبة المالك وطبيعة المشروع :

أ - الحديقة الأمامية : خاصة بالضيوف والرجال .

ب - الحديقة الداخلية : خاصة بالعائلة والسيدات ، مما يتيح للنساء الإستمتاع بالهواء والشمس دون التعرض للخارج بأي شكل .

جـ - الحوش الخلفي : للخدمة و بعض الملحقات .

٣) من المستحب عمل تصميمات مختلفة حسب متطلبات كل عائلة حجما وكيفا ، كما يمكن عمل التصميم الإنشائي بحيث يضمن الإمتداد الأفقي أو الرأسي عند زيادة حجم العائلة .

٤) في حالة تنفيذ الحي السكني كاملا يمكن عمل توحيد قياسي في العناصر الإنشائية التي يُبنى منها هذا الحي مما يقلل التكاليف ، ولا يعني ذلك ضياع شخصية الفرد ورغباته في أشكال خاصة في الواجهات ومواد وألوان معينة ، بل يمكن بوجود فريق قوي من

المعماريين والمهندسين إيجاد الحلول المعمارية التي تميز كل مسكن في إطار عام محدود ، ويمكن بذلك إفادة قطاع كبير من الأفراد ذوي الدخول المتفاوتة والأذواق المتعددة ، وبهذا يمكن القضاء على ظواهر فصل الطبقات الفقيرة عن الطبقات الغنية في أحياء خاصة بكل منهم بل يمكن بناء الحي السكني النموذجي الذي هو أحد أحلام المخططين والمعماريين وعلماء الإجتماع منذ القديم .

٥- ليس من الضروري أن تكون كافة المساكن ذات طابق واحد بل يمكن أن تكون ذات طابقين أو أكثر ، وفي هذه الحالة يجب الحرص على المشربيات الإسلامية على النوافذ والشرفات والحرص على تغطية الأسطح بأسقف خفيفة أو مظلات مهواة ، ويمكن كذلك عمل وحدات سكنية متعددة الطوابق ومتلاصقة بحيث تكون شرفاتها مفتوحة إلى السماء ولا تطل على المساكن الأخرى "فكرة الڤيلاّت المعلقة" ذات الحدائق المتتالية (Terraced Villas) ، ومن المفضل أن تكون هذه على جانبي الممر الرئيسي للمشاة . (أنظر بحثنا عن الجارودية الصادر عن مدينة الملك عبد العزيز العلمية بالرياض) .

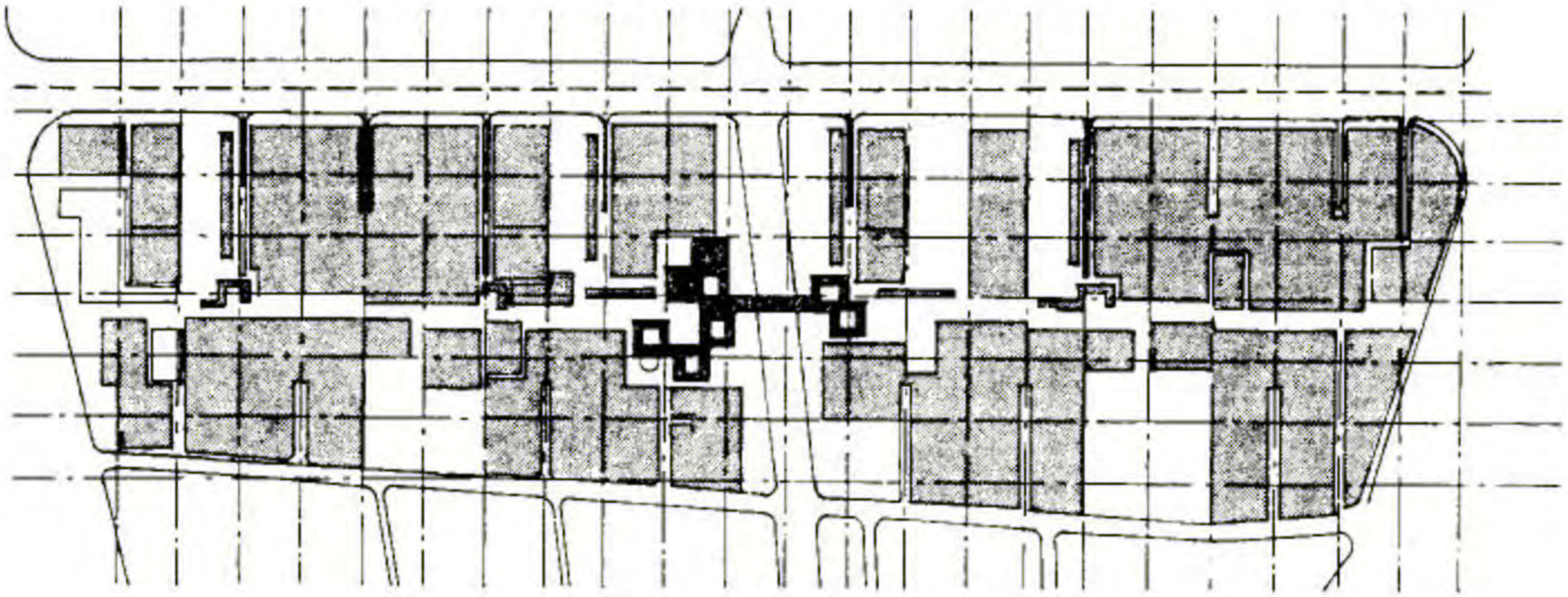

شكل (٨)

مشروع الإسكان التجريبي (ليما - بيرو)

رابعاً : نماذج معاصرة متوافقة مع مقومات العمران الإسلامي

نحن نسوق النماذج الآتية للإستدلال على أنه يمكن إقامة عمران مستمد من مبادئ العمران الإسلامي في هذا العصر ولمستويات إقتصادية مختلفة في ظروف متباينة .

ولا نريد أن نكون مبالغين إذا قلنا أن مبادئ العمران الإسلامي سواء كانت على مستوى الحي أو على مستوى المبنى هي من أفضل ما هو مطلوب ايجاده حاليا في العمارة والتصميم العمراني المعاصر بهدف إنشاء مجتمعات بشرية معاصرة سليمة تواكب الحضارة الحديثة وتستمر فيها وتعطي وتساهم في خدمة الإنسانية وأجيالها .

أ - الحي النموذجي السكني في ليما - بيرو بأمريكا الجنوبية :

أقيم هذا الحي تحت إشراف الأمم المتحدة وكان مدير المشروع هو المعماري المعروف "بيتر لاند" وأحد رواد فكرة الإسكان ذو الكثافات العالية والمباني قليلة الإرتفاع ، ويتكون من حوالي ألف وحدة سكنية لذوي الدخل المحدود مع كافة الخدمات والمرافق وعلى أساس مساكن متلاصقة ذات حدائق داخلية في مواقع مختلفة من كل مسكن ، هذا وقد طرحت مسابقة دولية للحصول على تصميمات ونظم جديدة للإسكان ونتج منها الآتي :

١- يمكن لبعض المساكن النمو على فترة زمنية لتغطية

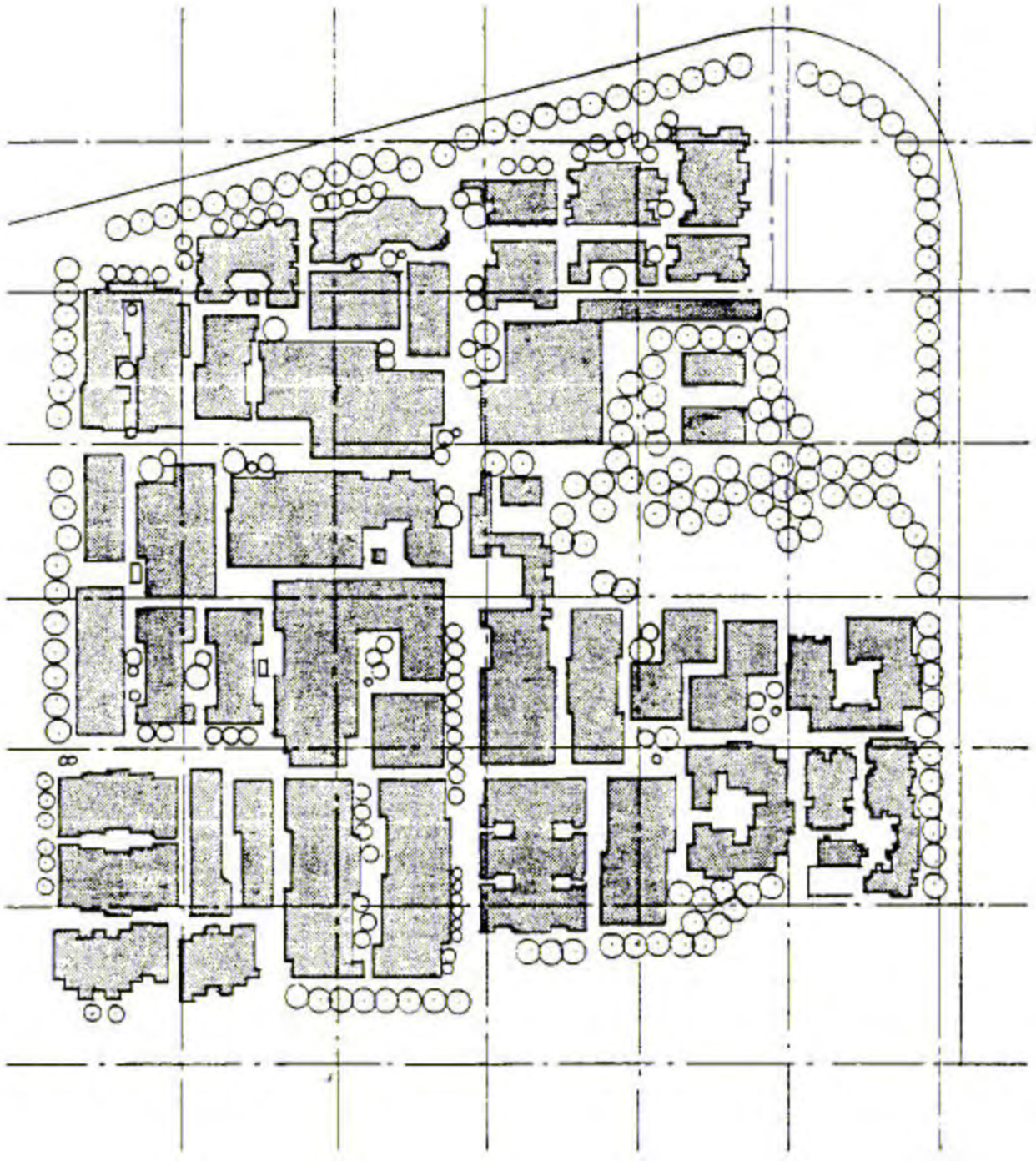

شكل (٩)

مخطط المرحلة الأولى للمباني - مشروع الإسكان التجريبي (ليما - بيرو)

احتياجات العائلات الفقيرة بدلا من بناء الوحدة السكنية كاملة .

٢- استعملت عدة طرق إنشائية لتخفيض التكاليف ورفع مستوى السكان والمحيط كما تم التركيز على مواد البناء والتوحيد القياسي واستعمالات متطورة لطرق الإنشاء وأدواته .

٣- مجاورات سكنية ممتازة ومناسبة لذوي الدخل المحدود والمتوسط وبكثافات سكانية مرتفعة ومباني قليلة الإرتفاع .

ب - قرية القرنة في صعيد مصر :

قام المعماري الشهير حسن فتحي بتصميم هذه القرية مستخدما خلاصة أبحاثة واستنتاجه من تصميم القرية المصرية القديمة والتي استمدت شكلها من المبادئ الأساسية للعمران الإسلامي ، وقد صممت لمستوى إقتصادي معين ولامكان استخدام أصحاب الأرض في بنائها بأنفسهم من المواد المحلية مما يوفر التكاليف ، وبخاصة أن كثيرا من الحكومات في العالم الثالث لا يمكنها إنشاء مساكن خرسانية لكافة مواطنيها .

وحصل المعماري حسن فتحي على جوائز عالمية لهذا المشروع ولهذا الفكر من ضمنها جائزة اتحاد المعماريين الدولية عام ١٩٨٥م ، ولا زالت التجربة مثالا حيا على إمكانية إقامة عمارة ممتازة للفقراء ولأعداد كبيرة من الناس بالجهود الذاتية أو بمعاونة محدودة وبتكاليف دنيا .

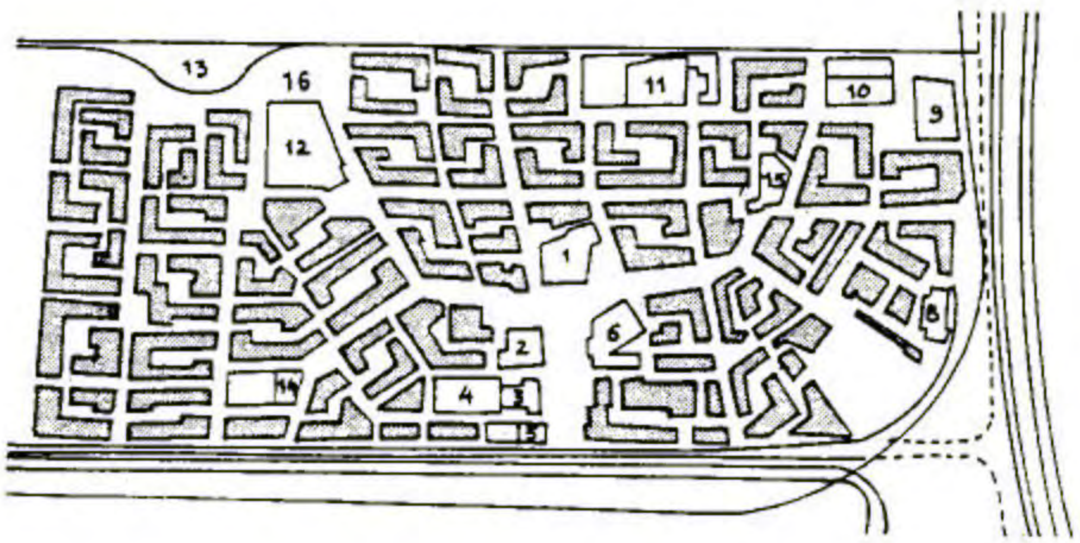

شكل (١٠)

قرية الجرنة (تصميم حسن فتحي)

١- مسجد
٢- مبنى البلدية
٣- مسرح
٤- نادي رياضي
٥- معرض مشغولات
٦- محلات
٧- السوق
٨- معهد تدريب
٩ - قسم الشرطة
١٠- مركز إجتماعي نسائي
١١- مدرسة ابتدائي بنات
١٢- مدرسة ابتدائي بنين
١٣- حمام عام
١٤- كنيسة
١٥- بحيرة صناعية
١٦- حديقة عامة

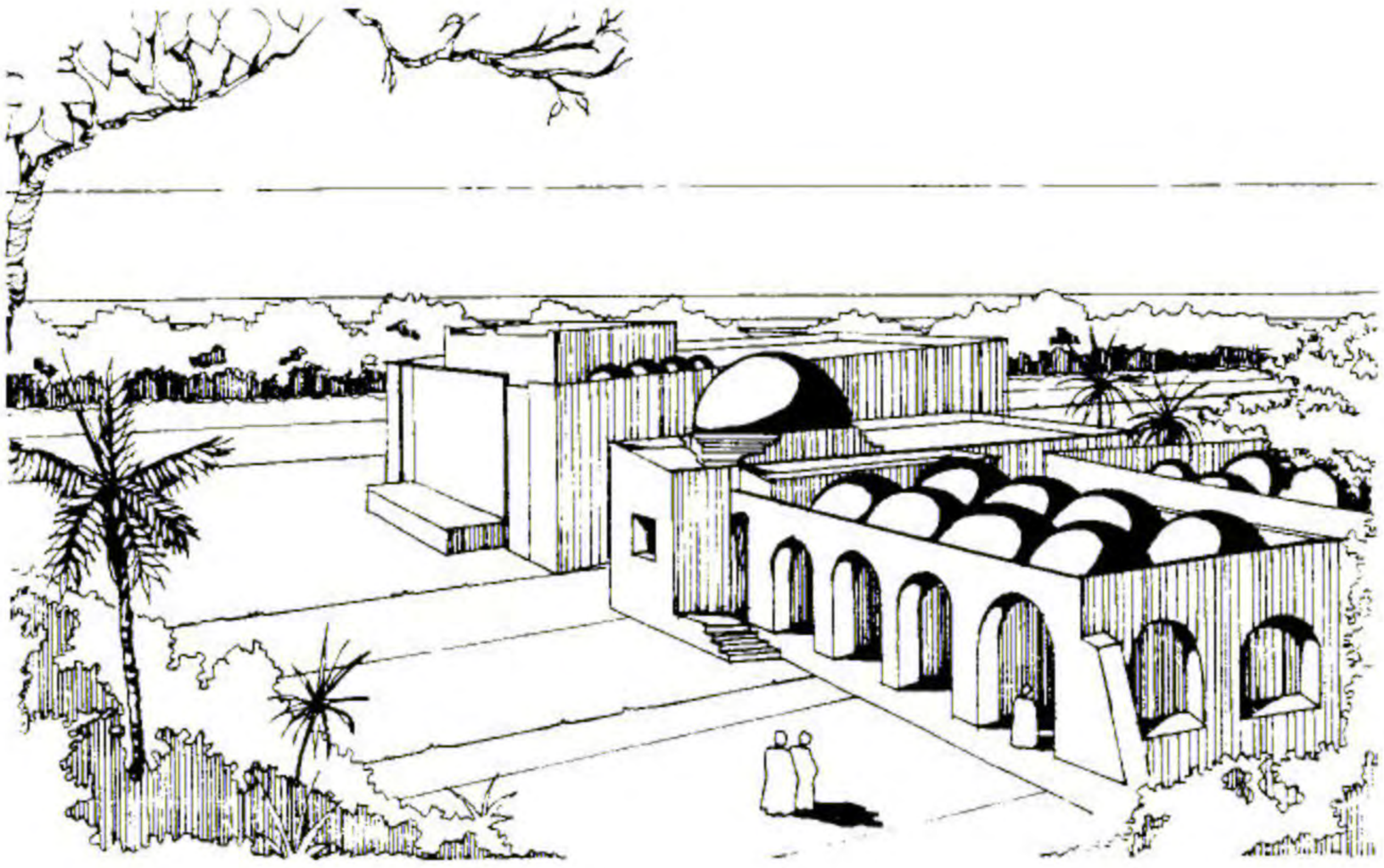

مبنى البلدية

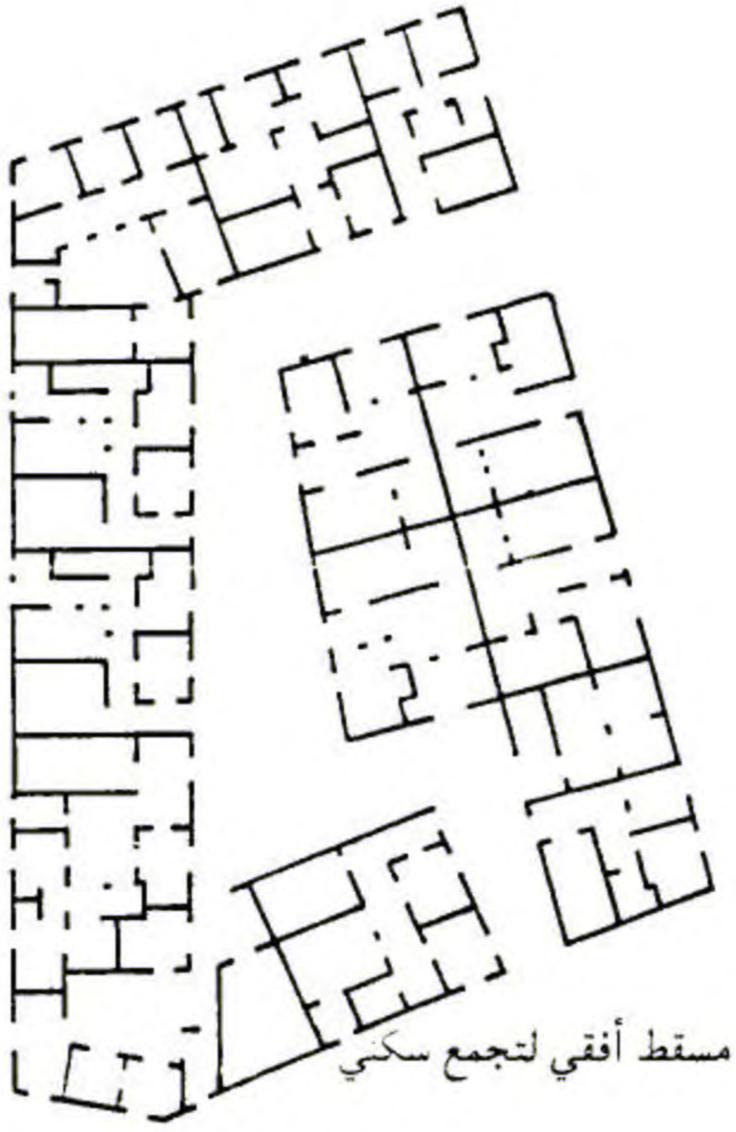

مسقط أفقي لتجمع سكني

مدرسة

شكل(١١)

قرية القرنة (تصميم حسن فتحي)

جـ - الأحياء السكنية النموذجية بالمدينة المنورة :

تقوم حكومة المملكة العربية السعودية بتوزيع أراضي سكنية للمواطنين لإقامة مساكن خاصة لهم ، وقد حرصت أمانة المدينة[١٢] على تخطيط أحياء سكنية تفي بكافة المتطلبات العمرانية في كل حي من خدمات ومرافق مع محاولة الإفادة من قيم مبادئ المدينة الإسلامية القديمة .

تم عمل دليل لأول حي بإسم «دليل حي الربوة النموذجي» ليكون دليلا ومرشدا للنمو العمراني ولتطوير الأحياء والمباني فيهاعلى نفس المبادئ التي سبق ذكرها .

١- مركز المجاورة التجاري والمسجد
٢- مركز الحي التجاري
٣- محطه اطفاء
٤- مقبره
٥- قسم الشرطه و المرور
٦- البلديه
٧- مكتب جوازات
٨- نادي
٩- خدمات صحيه
١٠- مرافق عامه

شكل (١٢)

حي الربوة النموذجي بالمدينة المنورة

١٢) حوالي عام ١٩٨٥م .

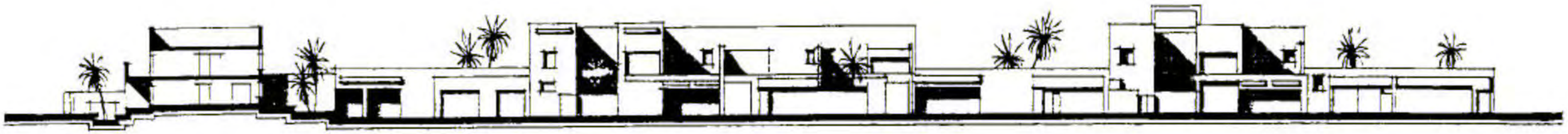

شكل (١٣)

قطاع رأسي لشارع سكني نموذجي

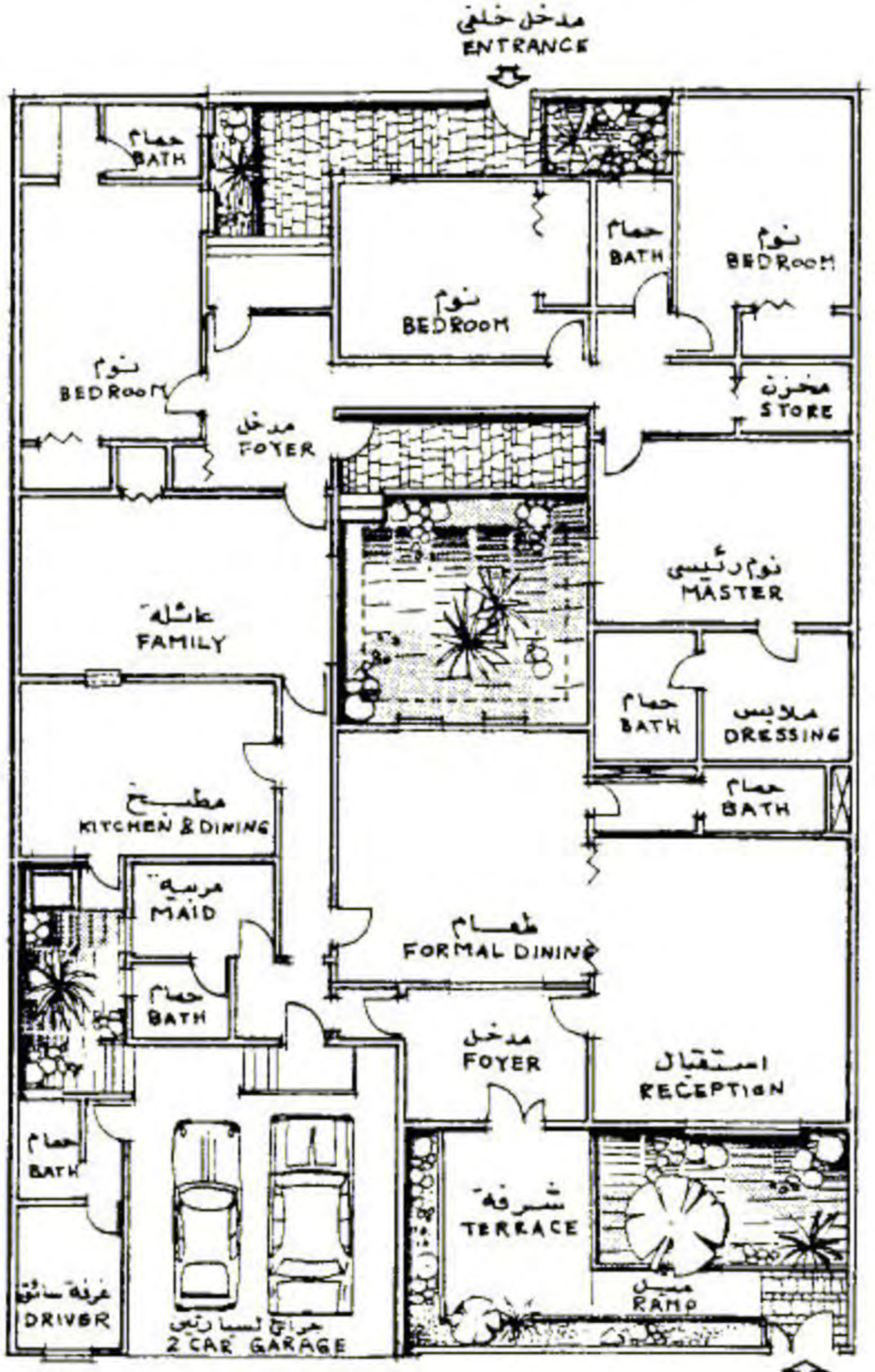

شكل (١٤)

نموذج لمسكن مقترح بحي الربوة النموذجي بالمدينة المنورة ويلاحظ فيه
مستوى الدخل وامكان الإعتماد على التكييف

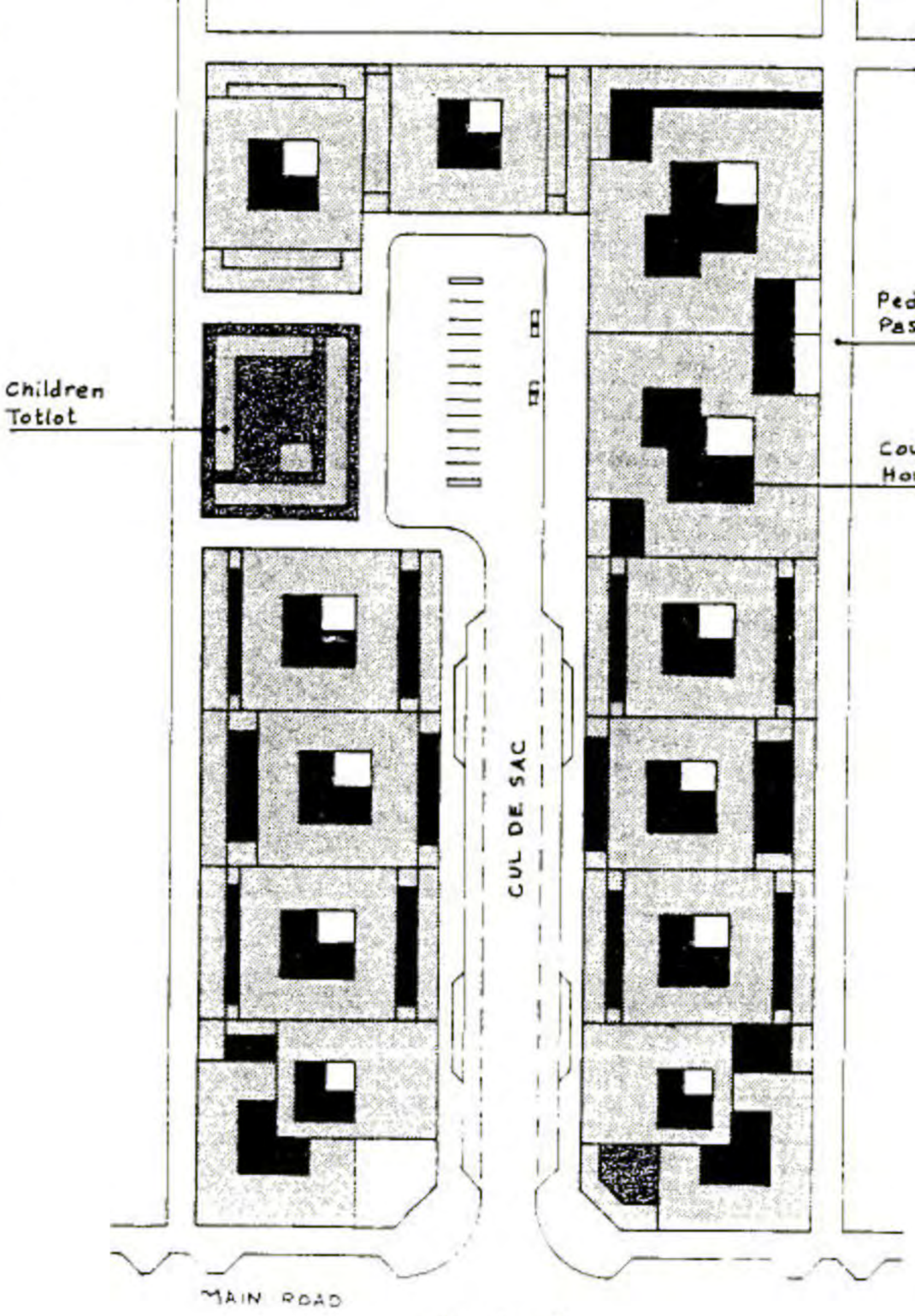

شكل (١٥)

الشارع الخاص ذو النهاية المسدودة يماثل العطفة في المدينة الإسلامية القديمة حيث يتجمع حوالي من ١٢-١٤ جار حول شارع واحد .

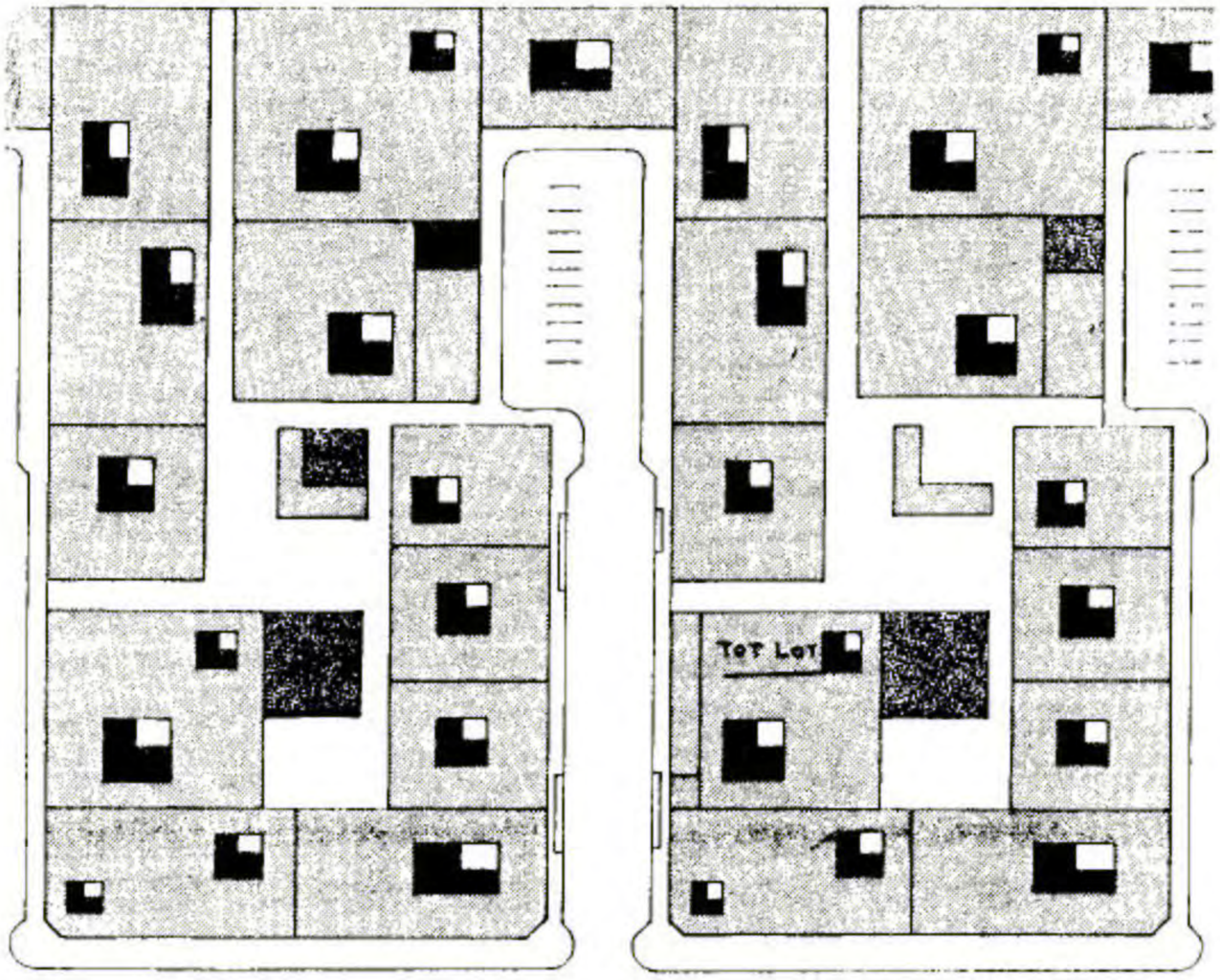

شكل (١٦)

كافة المساكن تربطها شبكة خلفية للمشاة بحي الربوة بالمدينة المنورة .

د - مشروع حي منسوبي وزارة الخارجية بالرياض[١٤] :

يعتبر هذا المشروع من أفضل النماذج التي اكتملت في السنوات الأخيرة بالعالم الإسلامي وهو مكون من حوالي ستمائة وحدة سكنية مختلفة الأحجام والإرتفاع ولكنها كلها في حي سكني حديث يتمثل مبادئ المدينة الإسلامية ويفيد من أحدث نظريات التصميم العمراني والهندسة وتنسيق المواقع والحدائق .

وقد حرص المصممون والمنفذون على تكامل كافة الخدمات في هذا الحي من مدارس وملاعب أطفال وأندية ومراكز تجارية إضافة إلى الخصوصية التامة لكافة الوحدات السكنية والحرص على نمط الحياة المحافظ لمستعملي هذه المساكن وعائلاتهم .

---

١٤) المشروع تابع من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض .

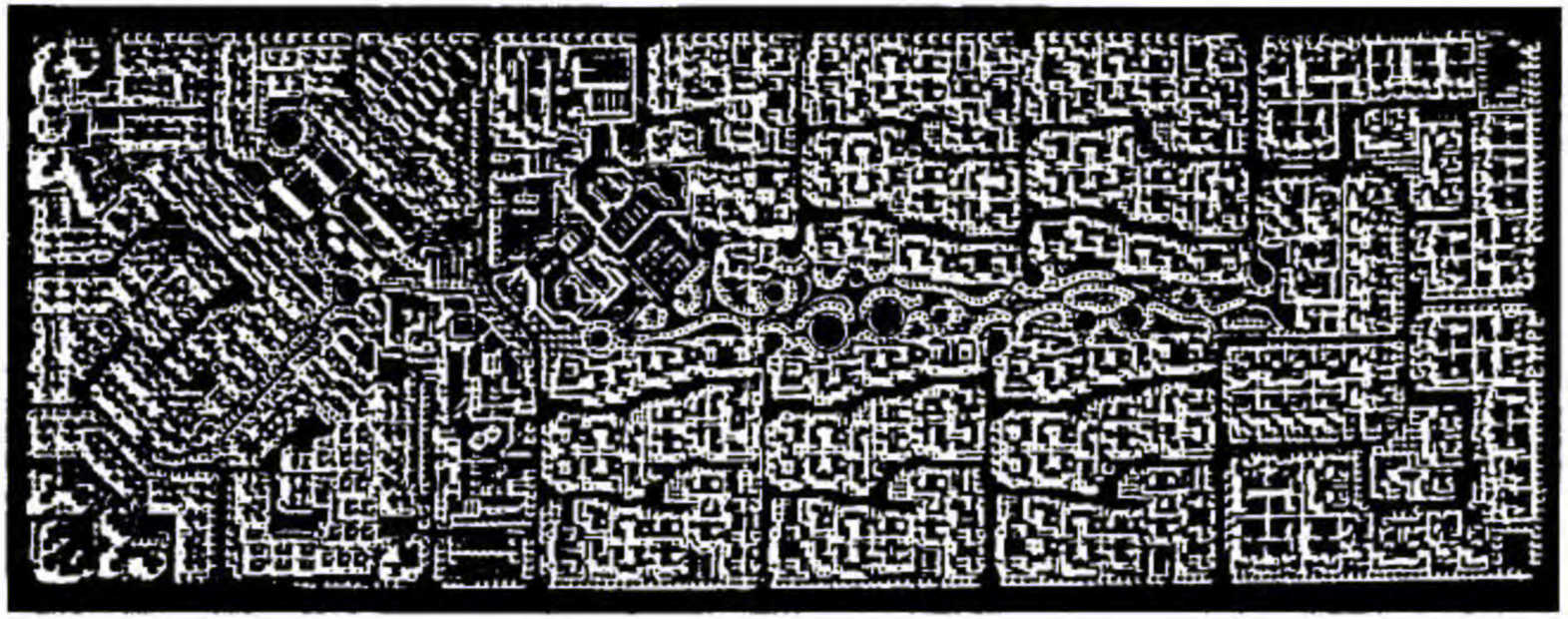

شكل (١٧)

المسقط الأفقي العام للمجمع السكني لمنسوبي وزارة
الخارجية- الرياض

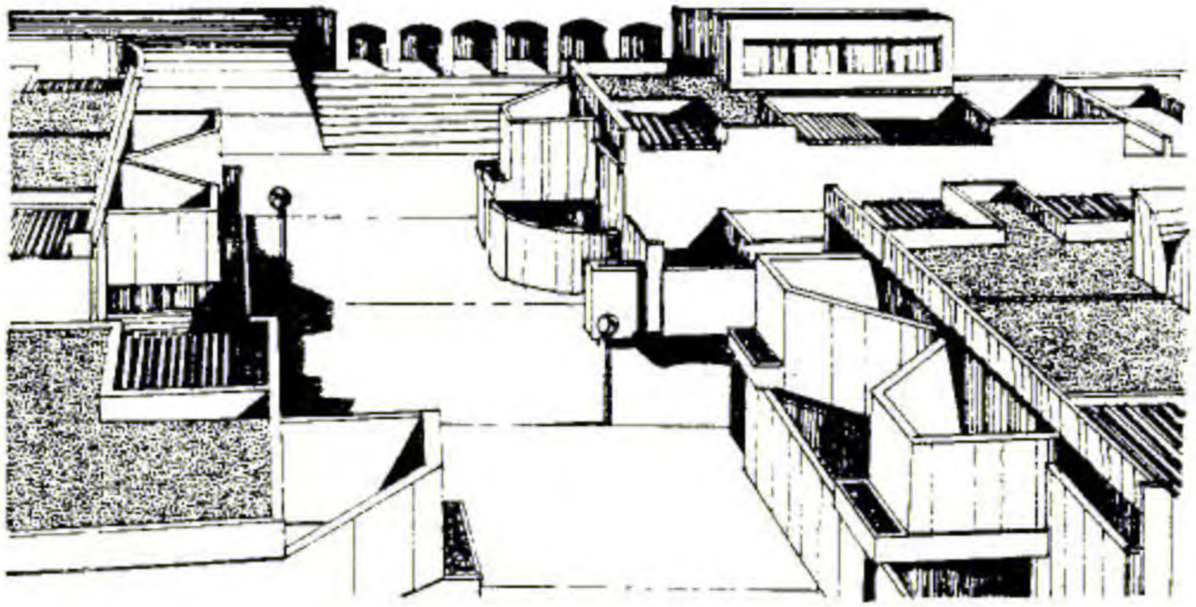

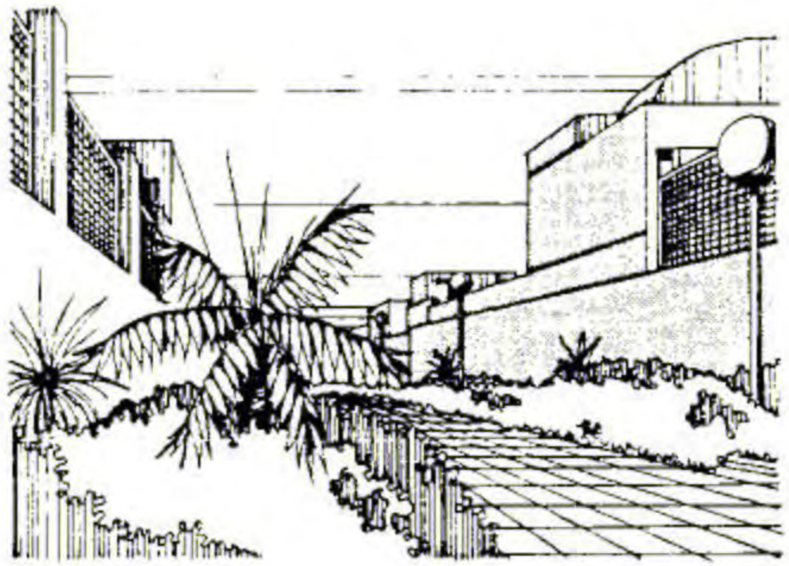

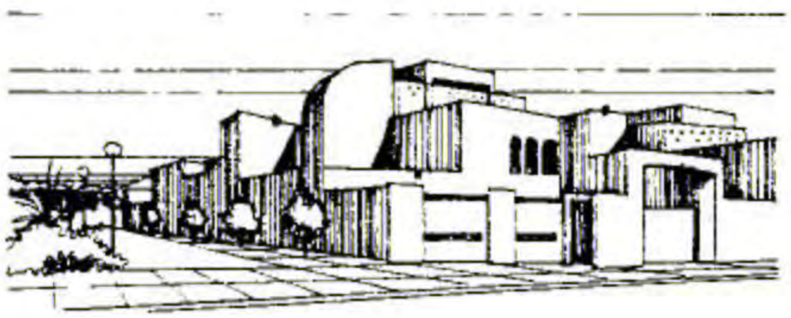

شكل (١٨)

المجمع السكني لموظفي وزارة الخارجية بالرياض : نموذج رائد للأحياء المعاصرة التي تستمد مقوماتها من مبادئ المدينة الإسلامية القديمة .

خامساً : الخلاصة

من الإستعراض الموجز السابق نرى أن مقومات ومبادئ المدينة الإسلامية هي مقومات حية إيجابية يمكن - بالتأكيد - الإفادة منها في التصميم العمراني المعاصر بمدننا الإسلامية ولا يجب بأي حال التغاضي عنه واعتباره من التراث الذي يتغنى بجماله ، بل إن الدروس والعبر التي يمكن الإفادة منها في تصميمنا المعاصر هي نقاط بدء أساسية في عمران سليم .

والله نسأل أن يوفقنا ويوفق أمتنا إلى الخير والرخاء بما يرضي الله ويحقق مصالح الإنسانية جميعاً .

الملحقـات

الملحق (١) : القيم العمرانية الإسلامية الأساسية
المفاهيم والحقوق والواجبات

الملحق (٢) · مقارنة نوعية بين التصميم المعاصر الملتزم بأسس
العمران الإسلامي وبين المخططات المبنية على التقاسيم
الشبكية .

الملحق (٣) : مقارنة إقتصادية

الملحــق (١) :

يبين بعض المصطلحات الأساسية التي استعملها الفقهاء والمحتسب وغيرهم من المسئولين في المدن بالمنطقة الإسلامية والتي تعتبر أهم المصطلحات المرتبطة بالتطور العمراني فيما له صلة بالمفاهيم والحقوق والواجبات .

الملحــق (٢) و(٣) :

ذوا صلة بالبحث الذي قمنا به عن تطوير منطقة سكنية في القطيف الشرقية من المملكة العربية السعودية بجانب قرية الجارودية وهي محاولة لتبيان إمكانية تطبيق قيم العمران الإسلامي في المناطق السكنية الحديثة (مرفق المسقط الرأسي الأفقي الرئيسي المقترح /المشروع ١-أ) مع مناظير لمناطق مختارة من شارع المشاة الرئيسي والطريق الدائري الخارجي والمسقط الأفقي لمشروع تخيلي لنفس المنطقة المشروع (٢-أ) وهو مبني على افتراض أن هذه المنطقة نفسها قد خططت على نفس طريقة الممارسات ذات التقاسيم الشبكية السائدة .

الملحق رقم (٢) يبين مقارنة نوعية بين الحلين ويبين تفوق التصميم المستمد من قيم العمران الإسلامي تفوقا واضحا عن الممارسات .

والملحق رقم (٣) هو مقارنة إقتصادية تبين تفوق الحل نفسه من الناحية الإقتصادية كذلك .

الملحق(١) القيم العمرانية الإسلامية [١٤]

المفاهيم والحقوق والواجبات

المفاهيم :

١- مفهوم الإستخلاف في الأرض وما يلي ذلكم من معاني العدل والإحسان والإتقان والبعد عن الإسراف .

٢- مفهوم إحياء الأرض بالبناء وتملكها نتيجة لذلك .

٣- مفهوم حق السكن ، وفيه السكينة والطمأنينة والحماية من الجو والناس (وعيون المارة وأصواتهم) .

٤- مفهوم الوزن الإقتصادي للعمارة في المجتمع والتوصية بعدم الإسراف فيه .

٥- مفهوم المساواة في المجتمع (لا يوجد نظام الإقطاع والفلاحين بالمجتمع الإسلامي) .

الحقوق والواجبات :

١- فلسفة الحريات : الحرية في حدود المحافظة على الضروريات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والمال والنسل .

٢- حق السكن وشرطه : حق الحرية :

الوقاية من البرد والحر والمطر والرياح وعيون المارة وأصواتهم .

٣- حق الغدو والرواح (حق الطريق) :

تحديد عرض الطريق والفناء (الرصيف) وإمكانية البروز بالبناء فوقه ومسؤولية صيانته .

٤- الملكيـــة :

أ- ملكية الرقبة والإنتفاع (الملكية المطلقة) على شرط عدم الضرر بالآخرين : (الدخان ،الصوت ، الرؤيا ، منع الشمس والهواء)

ب - ملكية الإنتفاع : مثل الأرصفة (الفناء) .

جـ - ملكية الرقبة .

٥- الحيازة :

هي امتلاك الشيئ الشائع بين الناس بغرض إستعماله بشرط ألاّ يكون للغير وبشرط عدم الإضرار بالناس (البصر ، الصوت ، الرائحة ، الدخان ....) .

٦- الحريم :

نوع من الحيازة باعتبار لكل شيئ منطقة خاصة بها (حريم الآبار ، العيون ، الأنهار ، الأشجار) .

٧- الإضرار :

لا ضرر ولا ضرار في الإسلام : الضرر فيه منفعة لنفسك وضرر لغيرك والضرار فيه ضرر لغيرك فقط .

---

١٤) أنظر بحث الدبلوم للمهندس عبيد السباعي : نحو تأصيل العمارة الإسلامية ، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية - تونس - يونيو ١٩٨٢م .

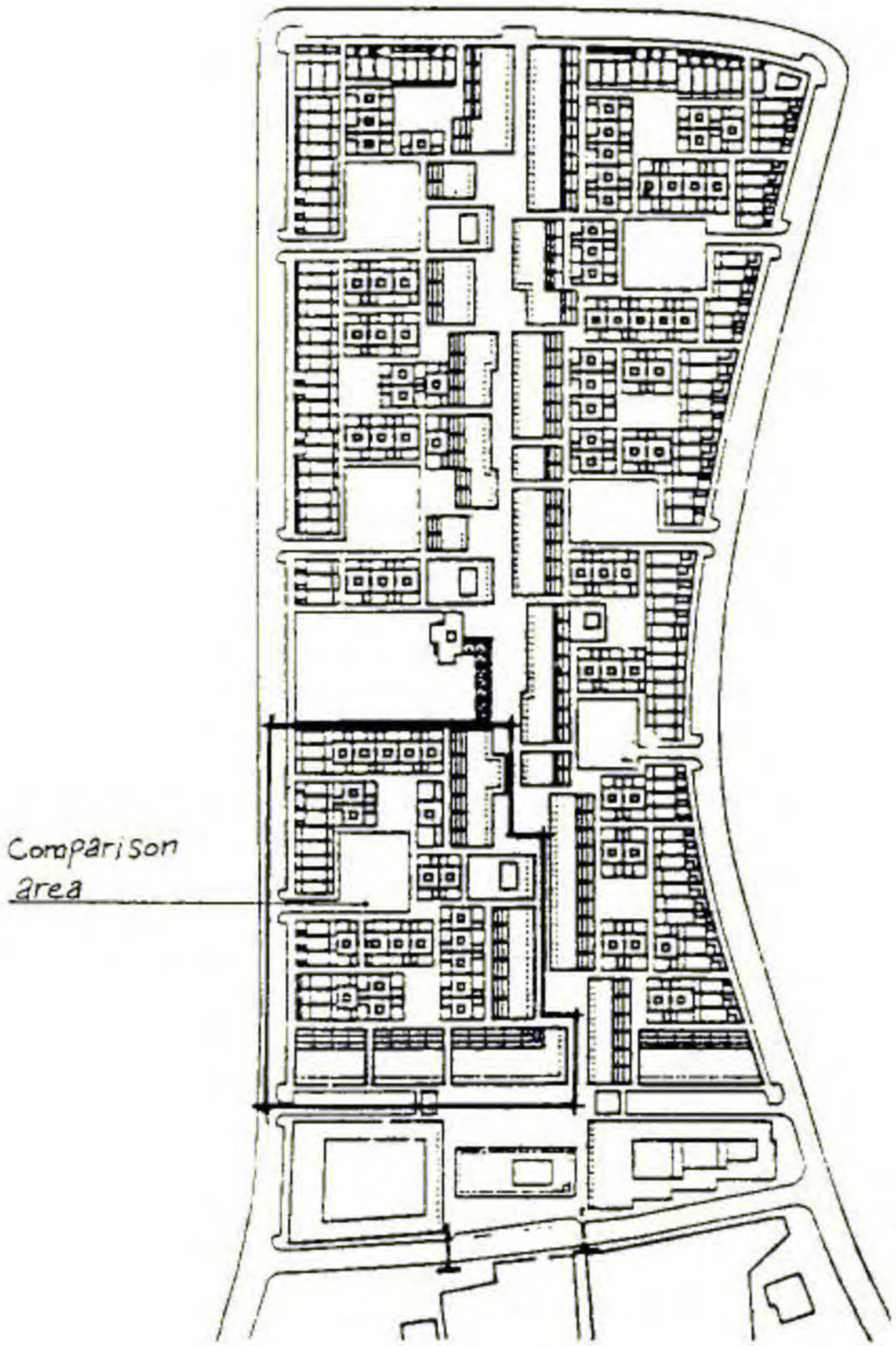

مشروع (أ-١)

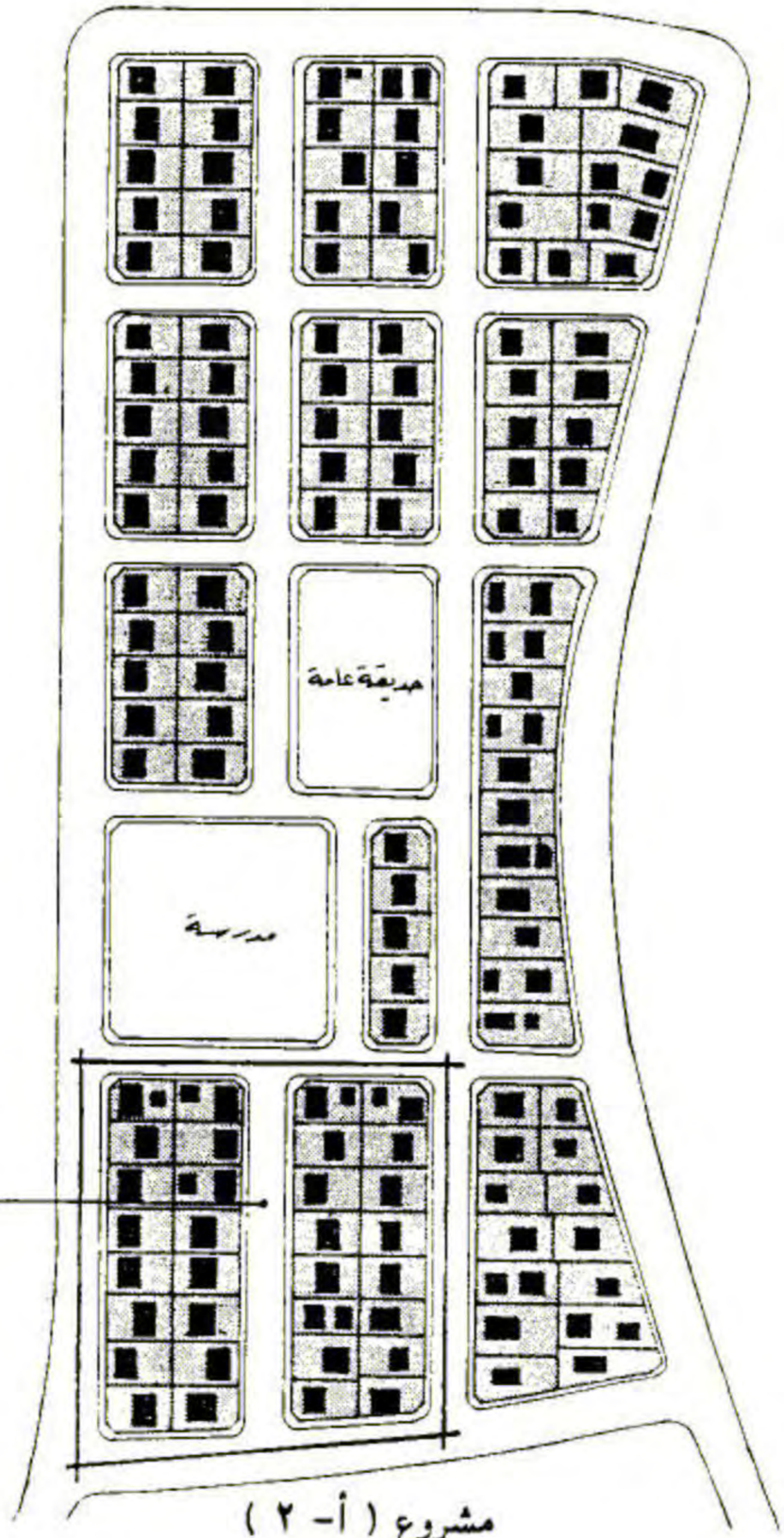

مشروع (أ- ٢)

مشروع افتراضي عن الممارسات الحالية لتقاسيم الأراضي.

الجارودية الجديدة تنمية مقترحة بالمنطقة الشرقية- المملكة العربية السعودية -على أساس إحياء مقومات العمران الإسلامي

الملحق(٢)«مقارنة وتحليل نوعي»: جدول مقترح لمقارنة التصميم العمراني على أسس المدينة الإسلامية والممارسات الحالية لتقسيم الأراضي(١٥)

اسس الإسكان الإيجابية في المدينة الإسلامية المعاصرة (١-آ)	الدرجة(١٦) التقديرية	التصاميم التقليدية في أنظمة المباني الحالية (التقاسيم الشبكية للأراضي)(٢-أ)	الدرجة (١٦) التقديرية
١) تجنب الإرتدادات .	١	١) غير منصوص عليها ، بل الإرتدادات إجبارية في نظام المباني	صفر
٢) إنشاء ممرات مغطاه وعقود وأقبية لإيجاد ظلال لحماية المشاه .	١	٢) غير منصوص عليها ، الإرتدادات إجبارية بموجب نظام المباني مما يزيد من تعرض المشاه للشمس	صفر
٣) إقامة أثاث ثابت مستقل في ممرات المشاه والطرق الرئيسية .	١	٣) غير منصوص عليها نتيجة لطبيعة ملكية الأراضي المقسمة والمساحات الخارجية الضائعة .	صفر
٤) إقامة محلات تجارية صغيرة متكاملة داخل مباني المنطقة السكنية .	١	٤) غير مسموح بها في معظم الحالات ويقوم بعض الملاك بتحويل الكراجات إلي محلات تجارية لتوفير البضائع المطلوبة قريبا من السكان .	صفر
٥) إنشاء شبكة كاملة لممرات داخلية مظللة للمشاه وملاعب وميادين صغيرة للإلتقاء والجلوس وممرات بعقود أو أقبية ... إلخ .	١	٥) غير موجودة ، بل الإتجاه هو الإستغلال لأقصي حد .	٥ر٠
٦) توفير موقف سيارات واحد علي الأقل لكل وحدة سكنية علي نفس القطعة أو في موقف عام للسيارات أو في مواقف مصممة خصيصا علي جانبي الطريق .	٥ر٠	٦) متوفر بشكل تلقائي في الشارع (ولكن مشكلة مواقف السيارات ممكن حدوثها في بعض البلاد المكتظه نتيجه لسؤ التخطيط) .	١
٧) إنشاء مدخل مسقوف بإرتداد من الشارع أمام المساكن .	١	٧) لا توجد توصيات بشأنها في النظام .	صفر
٨) تركيب مشربيات في جميع النوافذ الخارجية وعتبات مرتفعة لنوافذ الدور الأرضي لتوفير الخصوصية ولأسباب مناخية .	١	٨) غير متوفرة ومطلوبة في النظام ، بل وتنص بعض القوانين بمنعها لإمكان كسر النوافذ من الخارج في حالة الحريق .	صفر
٩) إنشاء حدائق داخلية وأحواش في جميع المنازل	٥ر٠	٩) مساحة القطع والإرتداد لاتسمح بذلك إلابصعوبة كبيرة غيرمنصوص عليها .	صفر
١٠) توفير الخصوصية لجميع المساكن .	١	١) غير متوفرة ومنتهكة فيمعظم الالات في المدن المعاصرة	صفر
المجموع	٩	المجموع	٥ر١

(١٥) نقاط أساسية من رسالة المهندس / جميل أكبر ، للماجستير ، (MIT) ١٩٨١م بتصرف .

(١٦) العلامة التقريبية لكل بند هي (١) والقصوي (١٠) .

الإستنتاج : التصميم القائم علي اساس العمران الإسلامي يحقق ٩ر٥ من أصل ١٠ (٩٥٪) أما التصميمات الشبكية والممارسات الحاليه فتحقق ١ر٥ فقط (١٥٪) أي أن التصميم المبني علي أسس العمران الإسلامي يحقق مستوي مضاعف عدة أضعاف من الجودة لمتطلبات المناطق السكنية حسب الأسس الحديثة للتخطيط عن مثيلاتها في الممارسات الحالية .

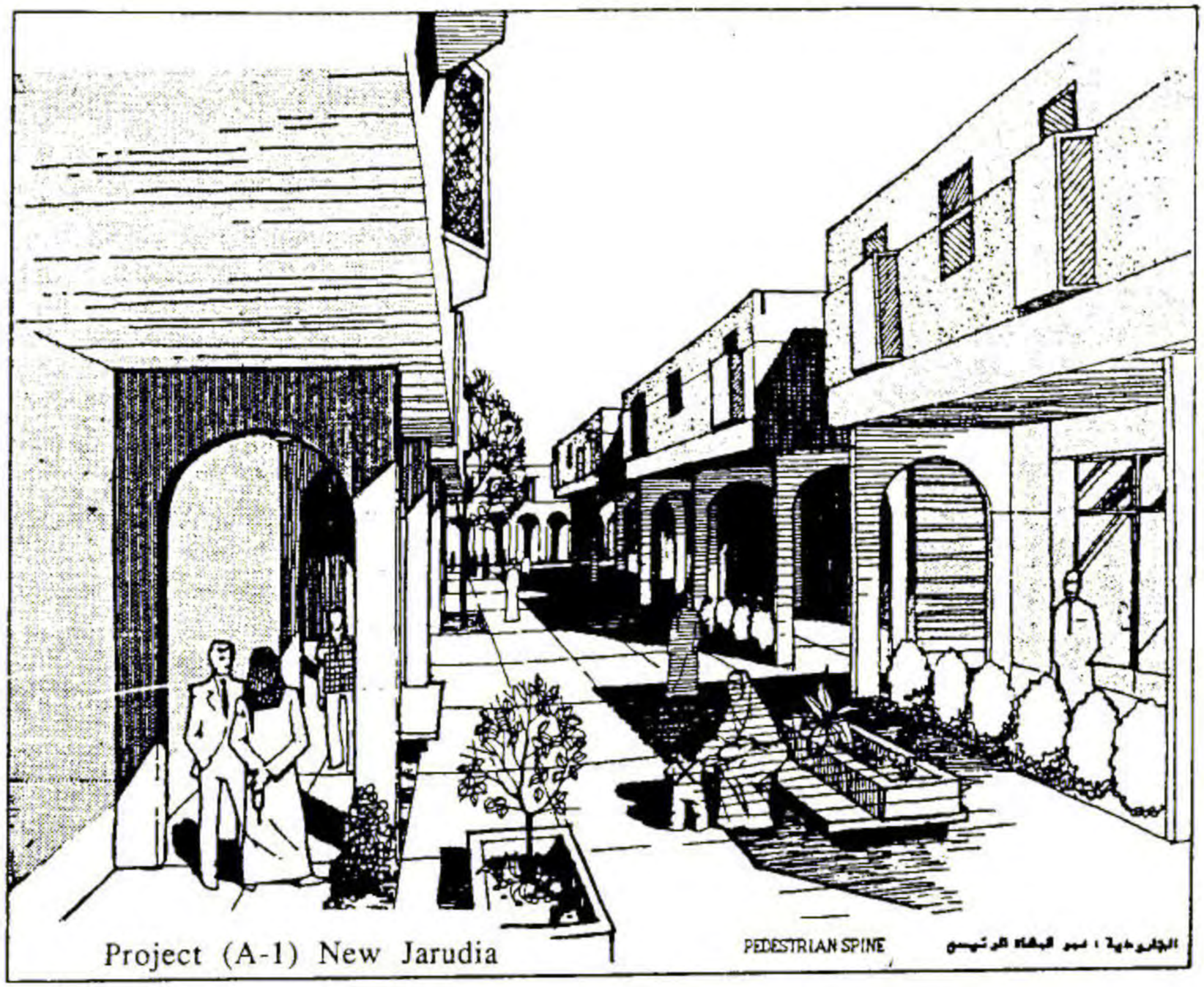

(شكل ١٩)

الجارودية : ممر المشاة الرئيسي

الملحق (٣) : مقارنة تقريبية لتكاليف المرافق لجزء من مشروع مصمم على أساس قيم المدينة الإسلامية ومشروع تقاسيم شبكية[١٧] (أسعار عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م)

المرافق	وحدة التكلفة (٢٠) بالريال السعودي	وحدة القياس	المشروع المتفق مع أسس المدينة الإسلامية/أ-١		المشروع المصمم على أساس النظام الشبكي/٢-أ	
			المقياس الكلي	التكلفة بالريال السعودي	المقياس الكلي	التكلفة بالريال السعودي
إنارة الشوارع بما فيها الكابلات	٢٥٠ ريال / م (تقدير)	المتر الطولي	١١٧٠م	٢٩٢٥٠٠	٨١٦ م	٢٠٤٠٠٠
كابلات الكهرباء الرئيسية	١٠٠ ريال / م (تقدير)	المتر الطولي	١١٧٠م	٢٩٢٥٠٠	٨١٦ م	٢٠٤٠٠٠
كابلات التليفون الرئيسية	٦٠ ريال / م٢	المتر الطولي	١١٧٠م	١١٧٠٠٠	٨١٦ م	٨١٦٠٠٠
الشوارع (أسفلت ساخن)	٦٠ ريال / م٢	المتر المربع	٣١٤٤م	١٨٨٦٤٠	٣١٤٤ م	١٨٨٦٤٠
مواقف السيارات (أسفلت ساخن)	٥٠ ريال / م٢	المتر المربع	١٦٣٤م٢	٩٨٠٤٠	لا توجد مواقف خاصة	
الأرصفة الرئيسية (بعرض مترين - اسفلت بارد)	٦٠ ريال / م	المتر المربع	٢٨٦٣٠م٢	١٧١٥٠٠	١٧٣٢م٢	٨٦٦٠٠
بردورة الأرصفة (خرسانة)	١٥٠ ريال / م	المتر الطولي	١١٧٠م٢	٧٠٢٠٠	٨١٦ م	٤٨٦٩٠
مواسير مياة الشرب الرئيسية (قطر ٣ بوصة)	٢٣٠٠ ريال / م	المتر الطولي	١١٧٠م٢	١٧٥٥٠٠	٨١٦ م	١٢٢٤٠٠
مواسير صرف مياه الأمطار الرئيسية (قطر ١٦بوصة)	٢٠٠٠ ريال / م	المتر الطولي	١١٧٠م	٢٦٩١٠٠٠	٨١٦ م	١٨٧٦٨٠٠
مواسير مياه المجاري الرئيسية قطر ١٠ بوصة	٤٠٠ ريال / م	المتر الطولي	١١٧٠م	٢٣٤٠٠٠٠	٨١٦ م	١٦٣٢٠٠٠
الأسوار الخارجية		المتر الطولي	١٠٠٨م	٤٠٣٢٠٠	١٩٢٤ م	٧٦٩٦٠٠
التكاليف الكلية (٢٠)			٦٨٤٠٠٨٠ ريال		٦١٨٠٠٩٠ريال	
عدد الوحدات السكنية و مساحتها			١١٤ وحدة سكنية متوسط الوحدة = ١٨٠م٢ ومساحتها جميعا حوالي ٢٠٥٢٠ م٢		٣٢وحدة سكنية ، متوسط الوحدة = ٢٥٠ م٢ ، ومساحتها جميعا حوالي ٨٠٠٠م٢	
تكاليف المرافق لكل وحدة سكنية (١٨)			٦٠٠٠ ريال تقريباً		١٩٣١٢٧ ريال تقريباً	
التكاليف لكل متر مربع من المباني (١٩)			٣٣٣ ريال تقريباً		٧٧٣ ريال تقريباً	

١٧) المشروع (أ-١) (Project A-1) مصمم على ما نراه متفقا مع أسس العمران الإسلامي ومساحته ٢٧٢١٥ متر مربع .

والمشروع (أ - ٢) (Project A-2) مصمم على أساس الممارسات الحالية لتقسيم الأراضي وهي التقاسيم الشبكية ومساحته ٢٧٣٦٠ متر مربع .

١٨) يلاحظ أن تكاليف المرافق في النظام الشبكي لكل وحدة سكنية تزيد بمقدار ٣٢٢٪ عن النظام المصمم على أساس المدينة الإسلامية (نسبة ٣٫٢ : ١) .

١٩) ويلاحظ أن تكاليف المرافق في النظام الشبكي لكل متر مربع من المباني تزيد بمقدار ٢٣٢٪ تقريبا عن النظام المصمم على أساس المدينة الإسلامية (نسبة ٣٫٢ :١) .

٢٠) الريال السعودي = ٢٦٦ر٠ دولار أمريكي تقريبا عام ١٩٨٧م ، (الدولار = ٣٫٧٥ ريال) .

VII. References

Akbar, Jamel A. "Support For Courtyard Houses: Riyadh, Saudi Arabia". Cambridge, Massachusetts Institute of Technology, 1981, M. Arch. Thesis.

Al Hussayne, M. and A. Shvoibi, "Urban Land Utilization: Case Study: Riyadh, Saudi Arabia". Massachusetts Institute of Technology, 1975, M. Arch. Thesis.

Al Hathlool, S., "Urban Forms in Arab-Muslim Cities: Physical Elements or Themes and Principles". Paper presented at the First International Conference on Islamic Architecture and Urbanism, King Faisal University, Dammam, Saudi Arabia, 1980.

Auzelle, Robert and Lvan Jankovic, "Encyclopedie de L urbanism" Paris, Vincent, Frealet Ciee, 1947

Cluster Title Committee, "The Model Cluster Code". Department of Local Government, Melbourne, Victoria Australia, 1979.

Comite de Conservation, "Monuments de L'art Arabe". Fascicule Quatorzieme, 1847.

Coste, Pascal, "Architectecure Arabe: Ou, Monuments du Kaire: Mesures et Dressines". De 1818 a 1826, Boblingen, Codex, 1975.

Duham, D. "The Courtyard House as a Temperature Regulator". Ekistics, vol. 11, No. 64, pp. 181-184.

Fathy, Hassan, "Aided Self-Help or Cooperation?". Ekistics. Vol. 9. No. 55. PP. 335-342.

Fathy, Hassan, "Rural Self-Help Housing". Ekistics, Vol. 134, No. 80, pp. 398-401.

Hakim, Besim, Arabic-Islamic Cities KPI, London 1986

Hakim, Besim Selim "Sidi Bou Saeed, Tunisia, A Study in Structure and Form". Halifan, Nova Scotia, 1980.

Ismail, A., "The Physical Environmental Characteristics of the Islamic-Arab City". Seattle, Washington, University of Washington, M.A. Thesis in Urban planning, 1965.

Kultermann, Udo, "New Architecture in the World", Boulder, Colorado Westview Press, 1975.

Land, Peter, "Economic Housing: High density, Low Rise, Expandable: Unit Design, Building Technology, Urban Structure", Urbana, Illinois, Department of Architecture. University of Illinois, 1975.

Land, Peter, "The Experimental Housing Project in Lima, Peru", Architectural Association, paper No. 9, Lund Humphries, London, 1973.

Moustapha, A. F., "Systems in Planning and Architecture With a Program Development in the Qattara Region of Egypt", Washington, D.C., The Catholic University of America, D. Arch. dissertation, 1968.

Moustapha, A.F., "The Possibility of Applying the Values and Principles of the Islamic Arab Town in Contemporary Urban Design", paper presented at the Second Conference, Arab Towns Organization, Manama, Bahrain, 1970 (in Arabic)

Moustapha, A. F. and Coste, F. "Jarudiya, a Prototype High Density, Low Rise Development at the Eastern Province of Saudi Arabia".

Picthal, M.M, "The Glorious Koran", George Allen & Unwin, London 1969.

Schoenauer, N. and S. Seeman, "The Court-Garden House", Montreal, Canada, McGill University Press, 1962.

Senbel, Ahmed Sami, "Evolution of house design in Egypt", Assyut, Egypt, the University of Assyut, M. Arch. thesis, 1970.

Sert, J. L..., "Mediterranean Architecture", Ed. Borras, M.L., 1975.

Shidmore, Owings and Merrrill, "King Abdul Aziz University, Master Plan, Makkah Campus", Chicago, Illinois.

Periodicals:

Architectural Record, New York, U.S.A.
Ekistics, Athens, Greece.
L'architecture D'au Jourdui, Boulogne, France.
Swissair Gazette (February 1980).

المؤلف : أحمد فريد مصطفي

يحمل درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في العمارة،وقد قام بالتدريس كمعيد في جامعة الإسكندرية ثم بعد حصوله علي المؤهل كان أول رئيس لأول قسم عمارة بالمملكة العربية السعودية (بجامعة الملك سعود بالرياض) ثم أول عميد لأول كلية عمارة وتخطيط بالمملكة كذلك (جامعة الملك فيصل) ، و له حالياً مكتب إستشاري ويقوم بالإستشارات والمحاضرات في مختلف الجامعات بالدول العربية والإسلامية .